

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه داكير، م.سامر جاسم حلو، أ.د ستي رقية بنت تايبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الإمارات العربية المتحدة

أ.د جاويه داكير

أ.د ستي رقية بنت تايبك

م.سامر جاسم حلو

أ.د روزيا صايق

أ.د جعفري بن اونج

الجامعة الوطنية الماليزية معهد الاسلامي الحضاري/ بانغي

الخلاصة

يلخص هذا البحث أهمية المرجع البيئي في القدرة التعبيرية على النحت العماري كونها من أهم المرجعيات التي تؤثر بشكل كلي أو جزئي على أسلوب الانشاء وانماط توليف المعطيات والاشكال في التكوين المنشأى وعليه حدثت مشكلة البحث في اشكالية التعرف على أسلوب التعبير المنشق من بيئة المنشاء النحتي العماري،وعليه بوبت بعض المحاور المضغوطة لتوضيح أهم المفاهيم المتعلقة بالمرجع البيئي والعمارة النحتية فضلا عن مفهوم التعبير في النحت العماري وقد اعتمدت دولة الامارات العربية كمجتمع لعينات البحث والتي اخذ منها ثلاث عينات وفق الالية المعتمدة في البحث ، وليخرج البحث بمجموعة قيمة من النتائج والتي اغنت معنى ومفهوم المرجع البيئي وتأثيره على النحت العماري الحديث،نذكر منها: توصل البحث إلى ان النحتي العماري هي تلك العمارة التي توجه المصمم المعماري نحو تصاميم تعمل على تقليل استهلاك المصادر الاصطناعية لكي يطيل توفر المصادر الطبيعية. اي انه تصميم معماري كفوء بيئيا.و ان اهتمام المعمارين في تقليد الطبيعة ليس فقط لإيجاد اساليب جديدة لبناء عمراني نحتي ، ولكن أيضا إلى البحث عن مصادر جديدة للإلهام سواء للتعبير الجمالي احيانا او الاستفادة من نظمها الحية الطبيعية و الهيكلية و البيئية التي تتكون منها ، و كذلك مواد البناء المستوحاة من الطبيعة يمكن الاستفادة منها.

الفصل الاول

مشكلة البحث:

ان موضوع التعبير يكتسب اهمية كبيرة في عملية تحليل الفراغات ، فتارة نحلل التعبير للوصول إلى هدف الفكرة الرئيسة واخرى نحلل كي نظهر العلاقات التصميمية التعبيرية من حيث الشكل واللون والملبس...الخ. للوصول ايضا إلى تصاميم اكثر تنظيماً في العلاقات بما يخدم المصمم في عملية ابتكار بيئة مبدع^(١) ومن هنا تظهر اشكالية البحث في كونه يحاول تقديم مؤشرات تفيد في معرفة الدور الفعال للتعبير وآلياته في العملية التصميمية وتحليلها ودور المرجع البيئي على التصميم ، لأنه احد الوسائل المهمة في العملية التصميمية الجديدة، كما يساعد في المقارنة بين كل من التحليل والتعبير في النحت المعماري وماهي العلاقات الرئيسة بينهما ومدى اهميتها في عملية اعادة التصميم، اذن مشكلة البحث تكمن في ايجاد منهج يكشف عن الية القدرات التعبيرية وتأثير المرجع البيئي في تلك الاليات على المباني النحتية العمارة الحديثة وامكانية التوصل إلى معانيها ودلالاتها الجمالية. ويطرح الباحث التساؤلات حول هذه المشكلة ويمكن تلخيصها في نقاط وهي:

- هل ان الدراسات المطروحة وافية ومباشرة في الكشف عن اهمية المرجع البيئي وتأثيره على التعبير في تحليل النحت المعماري كونها احد اهم الوسائل التصميمية التي يتعامل معها المصمم للوصول إلى غايته؟.
- لماذا بدأ المجتمع الحديث بالاتجاه إلى مثل هذه الدراسات وإلى هذا النوع من البناء الذي يعرف (بالعمارة الخضراء) و(العمارة النحتية) وفهم الدوافع والمراجع البيئية من وراء ذلك وانعكاس تصاميم تلك المباني إلى مرجعيات مستوحاة من الطبيعة الملموسة؟.
- كيفية ايجاد الية توضح مفهوم المعنى التعبيري في تكوين التصميم المعماري النحتي وقدرتها في اصال غاية اثبات المضمون البيئي في الشكل النحتي المعماري؟.

أهمية البحث :

يبين البحث اهمية كل من التعبير وآلياته والتحليل في العملية التصميمية في النحت المعماري وفق مرجعياتها البيئية ، فضلا عن رسم خطة منهجية جديدة لكل من الفنان

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه داحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونغ، أ.د روزيا صايق
المعماري على حد سواء في فهم تكوين الصورة في الاندماج الكلي والجزئي في بيئة
المنشاء، فضلا عن المضمون الجوهري والعيني من خلال شرح مفهوم كل من علاقة
الفن بالعمارة والعمارة بالفن من ابواب التحليل لكل من السمات الشكلية، والخصائص
التعبيرية، ومفهوم التجريد، والمحاكاة بين الشكل والمضمون وتأثير المرجع البيئي عليها.

اهداف البحث:

من اهم اهداف هذه الدراسة هو الوصول إلى مؤشرات تفيد في معرفة الدور الفعال
للتعبير وأساليبه في العملية التصميمية في النحت المعماري وتحليلها وفق مرجعياتها
البيئية ، لأنه احد الوسائل المهمة في العملية التصميمية المبدعة، فضلا عن ايجاد الحلول
والسبل في الاجابة عما طرح من تساؤلات في مشكلة البحث ويمكن تلخيص الاهداف في
النقاط الآتية:

- تحليل الدراسات المطروحة ان كانت وافية ومباشرة في الكشف عن اهمية المرجع
البيئي على التعبير في التحليل النحت المعماري كونها احد اهم الوسائل التصميمية
التي يتعامل معها المصمم للوصول إلى غايته.
- الكشف عن المرجعيات الاسلوبية في اصال القدرة التعبيرية في المباني النحتية.
- بيان قدرة المباني في محاكاة واقع المبادئ التنظيمية في التكوين النحتي المعماري.

الفصل الثاني

تمهيد:

قبل الخوض في دراسة التعبير وتأثير المرجع البيئي عليها في العمارة النحتية لابد من
التطرق اولا إلى معنى ومفهوم العمارة النحتية ومتى ظهرت ولماذا ظهور مثل هذا النمط
واسبابه وخصائصه ويوعز البعض إلى تراجع الدور الطليعي لاتجاهات الحداثة وقد يرجع
لسببين.

- إما بسبب الامتناس الكامل للأفكار في المجتمع الاستهلاكي .
- او بسبب عدم كفاءة الأفكار المثالية التي كانت وراءها في مواجهة التغيرات الجديدة
في المجتمع.

مما أدى إلى ظهور الحداثة المتأخرة في القرن التاسع عشر وتحديدا (١٩٦٠-١٩٨٠).

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالكير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
كرد فعل على فشل حركة الحداثة في مواجهة المتغيرات الجديدة في المجتمع على
مستوى الأنشاء المعماري والتخطيط الحضري وخاصة في مجال ادراك المضمون العام
او مفهوم السياقية (contextualism).

- ١-١ اذن ماهي الحداثة المتأخرة التي أوجدت فن واسلوب العمارة النحتية
- عمارة الحداثة المتأخرة نمت وتطورت من الاسلوب العالمي اذ اعتمدت نظرياتها بالشكل المبالغ فيه واتصفت بالتكلف
 - تبنت افكار الحركة الحديثة واشكالها باسلوب مبالغ فيه ومتطرف في مجال الهيكل الانشائي والتصورات التكنولوجية للمبنى كمحاولة لتحقيق البهجة وازافة المتعة الجمالية.

١-٢ خصائص الحداثة المتأخرة

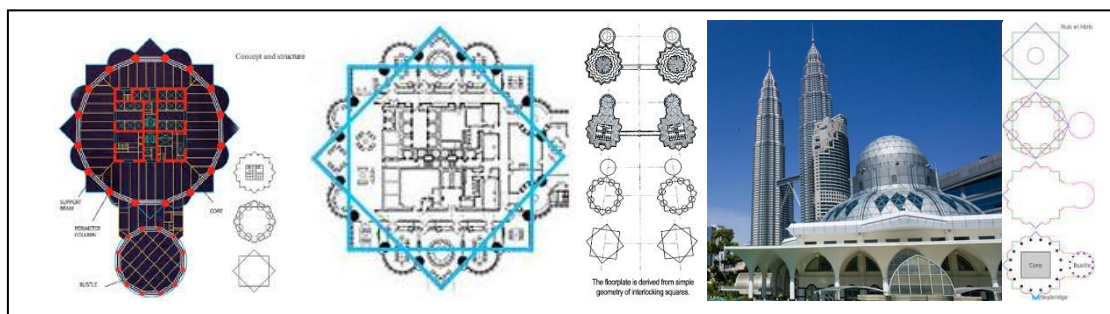
- اعتماد المذهب العملي بدل المذهب المثالي
 - توظيف العقلانية باسلوب مبالغ فيه من خلال تكرار العناصر القياسية
 - التاكيد المتطرف على الجوانب الميكانيكية
 - توظيف التكنولوجيا كعنصر تزييني
- وعليه فان المعماري بات يمزج بين هذه المفاهيم للتوصل إلى صورة عمرانية تحقق تصوراتها بما يلائم البيئة والمجتمع ولكن بصورة حديثة تماشيا مع روح العصر والنزعة التخصصية في الاسلوب والتشكيل المعاصر مما ساق اتجاهات الفن المعماري إلى تبني اسلوب النحت المعماري كفن ترتقي به الحضارة والعمارة الحديثة لملائمته مع التطورات الصناعية والتغيرات البيئية .

وفي هذا المبحث سنتناول مفهوم البيئة وتأثيرها على العمارة النحتية من خلال تبويب بعض المفاهيم المتعلقة في نظرية تصميم التنظيم الفضائي لبيئة العمارة النحتية، فضلا عن المنظومات التكاملية والتمفصل الوظيفي في التعبير المعماري، و المصادر الفلسفية والنفسية للشكل المعماري النحتي.

١- مفهوم البيئة وتأثيراتها على العمارة النحتية:

ان البيئة بمفهومها العام اهم المرجعيات التي كانت وما زالت تضغط على الفكر الإنساني، فمنذ بداية الخليقة تعامل الإنسان مع البيئة علماً وفق اطر معينة تتناسب مع مداركه وتلبية حاجاته. وهي تشير إلى كل ما يحيط بالإنسان / الفنان من عوامل واطر

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه داحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 ومحددات ينتقل فيها الفنان الذي يعدها وسيلة من وسائل الحياة، ويعدها كذلك محيطاً تؤثر فيه ويؤثر فيها وبالتالي ينعكس هذا على نتاجه الفني ومعالجاته من جانب واستعمال الخامات وتقنياتها من جانب آخر. "ولو عدنا إلى التجربة العادية، لوجدنا ان الحياة تجري دائماً في بيئة، وان تفاعل الكائن الحي مع هذه البيئة يضطره دائماً إلى محاولة التكيف حتى يضمن لنفسه البقاء، ومعنى هذا ان مصير الكائن الحي ومستقبله مرتبط بضروب التبادل التي تتم بينه وبين بيئته".^(١) ان اولى محاولات الإنسان للاحتكاك مع الطبيعة بغية التفاعل معها كانت مع الإنسان البدائي الذي بدأ بصنع ادواته البسيطة لتلبية لوظائفه وحاجاته . ثم قام بتكرار العملية لينتج اداة جديدة مماثلة للاولى "وهكذا وجد ان المحاكاة تمنحه قوة ازاء الاشياء، فقطعة الحجر التي لم تكن لها فائدة تصبح لها قيمة عندما يمكن تشكيلها في صورة اداة، وبذلك تجند في خدمة الإنسان . وهناك شيء سحري في عملية (المحاكاة) هذه، اذ انها تهىء وسيلة للسيطرة على الطبيعة . ثم تأتي التجارب الاخرى فتؤيد هذا الكشف الغريب".^(٢) ولذلك فان الادراك الحسي للإنسان يتعامل مع المظهر الخارجي للاشياء على انها صورة خالية من المضامين "الإنسان البدائي القديم حين كان يعير انتباهه حجراً او صنوبرة او ماء لم يكن يرى ابداً الصفات الموضوعية لهذه الاشياء، وانما يرى تأثيرها النافع او الضار بالنسبة له هو، عندما يلامسها، وهكذا فان الاشياء يصبح لها لا بذاتها ولكن بوصفها قوى، امكانات خفية تستطيع ان تؤثر بها في الإنسان ، لذلك لا تكتسب الاشياء تحديداتها الخاصة وتتحول إلى (فتشات) أي تصبح الاشياء حوامل لقوى سرية"^(٣) او سحرية. والى ذاك صار السحر احد معالجات الإنسان للسيطرة على الطبيعة من خلال الادراك الغيبي والميتافيزيقي.



(١) زكريا ابراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة ، مصر، ١٩٧٢، ص ١٠٢.

(٢) ارنست فيشر ، ضرورة الفن ، ت: سعد حليم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر، ١٩٧١، ص ٣٨.

(٣) غيورغي غانتشيف ، الوعي والفن ، ت نوفل نيوف ، مراجعة سعد مصلوح ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٩٠، ص ٢٠.

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
وبذلك اصبح الفن او النتاج الفني معني "بتقسيم الواقع الحسي على نظام خاص بالاحداث الطبيعية التي يتم حدوثها امام الاعين، والى نظام خاص بالاحداث الروحية التي يتم حدوثها خارج الرؤيا البشرية او الادراك الحسي"^(١). ومن خلال تاريخ الفنون التشكيلية تحديداً نجد ان هناك ارتباطاً وتفاعلاً متلازماً بين الفنان وبيئته / المحيط بعده الاطار العام الذي يستقي منه موضوعاته وخبراته الجمالية والفكرية عن طريق الخبرة الحسية. وادراك الفنان ووعيه في ذلك المحيط وتفاعله معه يؤسس نوعاً من الترابط ما بين تلك الخبرات الحسية والنتاج الفني. اذ "ان بالخبرة الحسية وحدها يمكن الوصول إلى علم يقين بالاشياء وان كل المصارف موجودة اساساً في المحيط الخارجي / البيئة". فاسلوب الفنان المعماري وتجربته الفنية التي تستقي صيغها من الاشكال الطبيعية او من خلال المدركات الحسية من البيئة المحيطة به تؤسس اشكاله الفنية عمارية جديدة والتي تمثل ذلك المحيط لان استحصال التجربة عند الفنان والمعماري يتوقف على تفاعله مع بيئته وتحويل ذلك الخطاب إلى ذات الإنسان لفحصه وتحليله ومن ثم تأسيس موقف عليه من خلال ذلك الناتج ودلالاته. وازاء هذا نستطيع القول ان محاكاة الطبيعة او عدمها يستند إلى مفاهيم بعد تطور الافكار واتساع المفاهيم والافق الفكرية والفلسفية في الحياة الإنسانية وظهور النظريات الجمالية التي تعنى بدراسة الاعمال الفنية او النتاج الفني فقد ظهرت هناك دعوى إلى محاكاة الطبيعة والنقل الحرفي عنها، وكانت هذه النظرية ترى "ان قيمة الموضوع الفني تتوقف على درجة مشابهة الانموذج"^(٢) أي كلما كان النقل اميناً من البيئة اتقن الفنان حرفته الفنية على اساس ان البيئة "او الطبيعة ام الإنسان وموطنه الاصلي"^(٣). كما يرى جون ديوي "لكن لا يعني هذا ان الفن صورة طبق الاصل من الموضوعات وان يعكس الانفعالات المرتبطة بالانظمة الرئيسة للحياة"^(٤) لذا نرى ان ديوي قد قرر "ان الفن ليس هو الطبيعة وانما هو الطبيعة معدلة بفعل اندماجها في علاقات جديدة تتولد عنها استجابة انفعالية جديدة"^(٥)، فالبيئة الاجتماعية ذات الطابع الاسلامي لشعب ماليزيا تحتم على المعمار مراعاة بعض الجوانب الدينية في تصاميمه فاحيانا ياخذ الرموز التجريدية والاشكال الهندسية في بعض المباني واحيانا ياخذ رموزاً مباشرة مثال

(١) هريوت ريد ، الفن والمجتمع ، ت. فارس هنري ظاهر ، دار القلم ، بيروت، ١٩٧٥، ص ٧٢.

(٢) ستولنتر، جيروم ، النقد الفني، تر: فؤاد زكريا، مطبعة عين شمس، القاهرة ، ص ١٥٧.

(٣) ديوي، جون ، الفن خبرة، تر: زكريا ابراهيم، مراجعة: زكي نجيب محمود ، (دار النهضة العربية الاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر)، القاهرة، نيويورك، ١٩٦٣ ص ٥٠.

(٤) ديوي، جون ، الفن خبرة ، المصدر نفسه ، ص ١٧.

(٥) زكريا ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٩.

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 على ذلك البرجين التوام في كوالالمبور فقد دمج المعمار رمزين مهمين وواضحين يدلان
 من خلاله على مرجعية التصميم إلى البيئة الاسلامية فالبرجان صمما على هيئة منارتي
 جامع شاهقتين في السماء وهما مدورتان وهذا الدوران جاء من خلال توظيف الرمز
 الثاني في التصميم وهو النجمة الثمانية رمز الاسلام والتي ترسم اساسات المبنى وحتى
 نهايته فالمبنى بكل رموزه ينتمي إلى بيئته الطبيعية المشتق منها والدال عليها (شكل ١).
 لقد دعا العديد من الفنانين إلى محاكاة الطبيعة والتعلم منها مثال ذلك النحات رودان، اذ
 يقول "لكن الطبيعة الهتكم الوحيدة، ولتكن ثقكم فيها مطلقة ولتعلموا علم اليقين ان
 الطبيعة ليست قبيحة على الاطلاق، بل حسبكم ان تقصروا كل همكم على الولاء لها ..
 ان كل ما في الوجود جميل في عيني الفنان . لان بصره النفاذ انما يلح لما كل موجود
 من طابع خاص، اعني انه يكتشف فيه تلك الحقيقية الباطنة التي تتبدى من خلال
 صورته"^(١).

اما ليوناردو دافنشي فيرى ان "نجاح الفنان في عمله متوقف على عالمية مداركه
 وامكانات فهم الطبيعة والقدرة على التعبير عنها"^(٢). وهنا لابد من الاشارة إلى ان
 مصطلح البيئة لا يتوقف على البيئة الطبيعية وحدها وانما هناك البيئة الاجتماعية
 والفكرية والسياسية ومن ثم البيئة الصناعية وغيرها التي يحيا فيها الفنان. فمصطلح البيئة
 بوصفه مفهوماً عاماً يعني المحيط الذي يحيا فيه الفنان، وقد ادت الظروف الاجتماعية
 والفكرية إلى تحديد اتجاه الفنان على وفق التحول المساوق لها في صياغة نتاجه الفني
 وطرحه لاسلوبه الفني. ونحن اذ نناقش مسألة البيئة الاجتماعية وما يرافقها من تحولات
 فكرية وسياسية لابد لنا من العودة إلى بدايات تأثر الفن والفنان بها، اذ بعد تحول الإنسان
 من حالة الفرد إلى المجتمع وظهور التجمعات السكانية نلاحظ ان البيئة الجديدة وعلى
 وفق الضغوط الاجتماعية قادت إلى تحول فكري وفني "فكما كان السحر ملائماً لشعور
 الإنسان بالاتحاد مع الطبيعة، وبوحدة جميع الموجودات اصبح الفن تعبيراً عن بداية
 الشعور بالغربة، بالانفصال، كانت العشيرة الطوطمية تمثل كلاً شاملاً، وكان طوطم*

(١) زكريا ابراهيم، الفنان والإنسان دار مصر للطباعة، ١٩٧٣، ص ٧٢.

(٢) احمد احمد يوسف، ليوناردو دافنشي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨، ص ١٩٨.

* طوطم: Totem: نوع من الحيوان او النبات، او جزء من حيوان او نبات، او موضوع طبيعي، او ظاهرة، او رمز لكل ذلك، يمثل الصفات المميزة لجماعة (او جماعات) بشرية تعيش في مجتمع معين. ادث كيروزيل، عصر النبوة، ص ٢٩٢.

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 العشيرة رمزاً للعشيرة الخالدة نفسها تلك الجماعة الدائمة التي يخرج الفرد منها واليهما يعود وكانت هذه الوحدة في التركيب الاجتماعي على غرار العالم المحيط بها^(١).
 ومع توماس مونرو اذ "تضمن تطور الفن الديني اتقاناً هائلاً للرموز والمعاني. فكان لكل مجموعة سلالية، وكل عبارة دينية محلية، مجموعتها الخاصة من هذه الرموز والمعاني ورثتها من عصور ما قبل التاريخ، واعتادت ان تميز الهتها الخاصة بأشكالها وصفاتها الغريبة. وادخلت الصور الرمزية في الفن لأغراض السحر والعبادة في النحت والرسم والدراما الشعائرية فاسهمت الطوطمية بالرمزية الحيوانية والنباتية كالالهة المصرية والبابلية ذوات الشكل الحيواني"^(٢). وهكذا "لقد خلقت جميع الديانات تصويراً (يقينة) في خدمة اساطيرها"^(٣).



ثم تطورت العملية الفكرية وقادت إلى انفتاح الفكر والفن إلى الحياة الاجتماعية واصبح الفن يعبر عن عصره، ففي بلاد الرافدين يمكن ملاحظة تأثير الحياة الاجتماعية والسياسية والدين في الفن والعمارة وانعكاس ذلك على

نتائج الفنان الرافديني "اذ يدلنا الفنان جزئياً على كيفية حياة الناس في العصور الماضية مآلهم وهو باق كسجل لتجاربه المادية والنفسية ولافكارهم ومطامحهم"^(٤)، فقد دمج العمارة والنحت والطبيعة في منشأ واحد ومتكامل لادراكه ان البيئة المتجانسة في العمارة والفن هي ذروة الابداع والتعبير عن روح العصر (شكل ٢) .

ان الفنون (الرسم ، النحت، والعمارة) "يرتبط بعضها ببعض كما يرتبط كذلك بالعصر (أي بالبيئة) ويعني هذا ان الفنون يؤثر بعضها في بعض وقد يسيطر فن من الفنون في مرحلة معينة كما في العصر القوطي عندما كان المضمون المعماري (أي فكرة الكاتدرائية) هو الاكثر اهمية ولا يوجد فن واحد بعيداً كل البعد عن أي فن غيره في عصر معين، اذ تتصل الفنون كلها بروح الثقافة العامة للعصر"^(٥)، والقوطي "هو القوس المنكسر المسمى احياناً (اوجيف)*"^(٦). اما الألوان فهي لا تتواءم عن هذا التوجه فكل لون

(١) ارنست فيشر ، ضرورة الفن ، مصدر سابق ، ص ٥١.

(٢) توماس مونرو، التطور في الفنون ، ج٢، تر : محمد علي أبو درة، لوسي الكسندر، عبد العزيز توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧١، ص ٣٧.

(٣) اندريه رينشارد ، النقد الفني ، ترجمة صباح الجهم ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٩، ص ٣٥.

(٤) برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف ننطقها، ت سعد المنصوري وسعد القاضي، مراجعة سعيد محمد خطاب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٦٦، ص ١٢.

(٥) برنارد مايرز ، الفنون التشكيلية وكيف ننطقها ، مصدر سابق، ص ١٧.

* الاوجيف : قوس معروض للدعم ، فوتر تحت قنطرة لتسهيل بنائها وتقوية مقاومتها .

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
قد ارتبط في بيئة معينة وكأنه اكتسب شيئاً من خواصها "وإذا شئنا مثلاً دقيقاً لهذه الناحية
يمكننا النظر إلى وضعية اللون الاسود في القارة الافريقية ، اذ لا يمكن ان يكون نظراً
للحس العام - الا لونا محبباً ومريحاً في حين يعد في كثير من المجتمعات الاخرى لوناً
للتظهير او الحداد"^(٢).

ويرى هيبوليت تين (Hippolite Taine) انه ليس للفنان الدور الاكبر في عملية
الابداع الفني بقدر ما للبيئة في سبيل انجاحها "وان عبقرية الفنان تلاشت عن الانظار،
باختزاله الفن إلى عوامل اجتماعية وبيئية"^(٣) وقد حدد (تين) الفن على وفق مفهومه انه
"يعزى إلى ثلاثة عوامل متفاعلة بعضها مع بعض: الجنس (العرق) الوسط (البيئة)،
المرحلة او (الوان) وكل منها طائفة من العوامل متغايرة الخواص"^(٤) على اساس ان
الجنس هو جزء من بيئة الفن والبيئة بمفهومها العام.

اما المرحلة فانه يرى ان لكل عصر فلسفة معينة : وهي من خلال مفهومه
الجمالي ثلاث مراحل "المرحلة الاولى هي التي يمثلها فن البدائيين، ومرحلة التلمس
والتذبذب .. واما المرحلة الثانية فهي مرحلة الاثار الجميلة انها الحقبة الكلاسيكية في
الفنون وهي عند الفنان الحقبة التي يحاكي فيها الطبيعة بامعان، ينبغي ان نحقق في
الطبيعة حتى نحاكها كادق ما تكون المحاكاة لكن المقصود ليس استنساخ الطبيعة بلا قيد
او شرط".^(٥)

اما المرحلة الثالثة فهي "مرحلة التكلف والانحطاط فتحل الصنعة محل الابتكار ويجري
البعد عن الأنموذج".^(٦) ان جميع هذه المراحل مرتبطة من خلال بنية الفكر بالبيئة .
كان لتأثيرات التطور الحاصل في المجتمع الاوربي في بدايات القرن العشرين من
اكتشافات علمية كبيرة مثل تحليل الضوء والنظرية النسبية وغيرها فضلاً عن اختراع
المكائن والالات ان ادت إلى تحولات في الفنون من حيث المفاهيم والدلالات وهذا فرز
من افرازات البيئة الصناعية اذ ان "هناك مكونات بيئة مصنعة (مستحدثة من قبل
الإنسان) اوجدها لحاجته اليها كالصناعات باشكالها ووسائل المواصلات المتعددة والمباني

(١) رينيه هويغ ، الفن تاويله وسبيله ، ج٢، تر: صلاح مصطفى ، وزارة الثقافة والارشاد القومي، سوريا، ١٩٧٨، ص ٨.

(٢) عبد الكريم هلال خالد ، الاغتراب في الفن ، ط١، منشورات جامعة مارتونس ، بنغازي ، ١٩٩٨، ص ٨٠.

(٣) توماس مونرو، التطور في الفنون، الجزء الاول، تر محمد علي ابو ذرة، لويس اسكندر عبد العزيز توفيق، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١، ص ٢٥٩.

(٤) توماس مونرو، التطور في الفنون مصدر سابق، ص ٢٦٥.

(٥) اندريه ريتشارد، النقد الفني، مصدر سابق، ص ٦٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٦٣.

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه داحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
الحديثة غيرها^(١) فقد تأسست العديد من الاتجاهات الاسلوبية الجديدة المتحولة عن النمط
السابق بفعل المحيط / البيئة الجديدة وعواملها التي بلورت هذه التحولات في الفن
والعمارة.

يتحد العمل الفني في المادة ويتأسس بها ، فلا يمكن ان يوجد عمل فني من دون وجود
مادة "فالمادة والصورة (الشكل) شيان لا ينفصلان فحسب ، بل يعتمد كل منهما على
الاخر ويمارس كل منهما التأثير في الاخر" (٢) ، وهذه المادة هي الاخرى تحدها
وتفرضها البيئة / المحيط على الفنان من خلال طبيعة هذا المحيط وتوافر المواد في تلك
البيئة.

اما في العصر الحديث فقد فرضت البيئة الجديدة والتطور الحاصل في المجتمع
واكتشاف وتصنيع العديد من المواد الجديدة مثل البلاستيك والصناعات المعدنية وغيرها
مواد جديدة للاشكال الفنية وبناء موضوعية العمل الفني على وفق تلك القيم الجديدة التي
تفرضها هذه المواد.

ولعل استعمال الفنان للخامات المحلية المتوفرة في البيئة / المحيط الذي يحيا فيه
الفنان ما يؤسس نوعاً من الترابط وتأصيل "وتحقيق للهوية المحلية" (٣).
وكذلك فان المعالجة من تقنية او شكلية هي رهينة بنوعية المادة والمحيط الذي
توجد فيه فضلاً عن احساس الفنان ودوافعه الفكرية والنفسية التي هي بالحصيلة الاخيرة
رهينة بالمحيط الذي يجمع ويؤسس هذا الناتج الفني.

٢- نظرية تصميم التنظيم الفضائي لبيئة العمارة النحتية :

هنالك العديد من النظريات المتعلقة بهذا الجانب في مجال العمارة النحتية الا اننا
سنكتفي باخذ الجانب المشتق من العلوم والفنون، فبالنظر لتعقيد وتداخل مشاكل البيئة
الحضرية، فإننا نرى المصممين الحضريين دائمي البحث في حقول فنية وعلمية خارج
نطاق التصميم الحضري، علهم يجدون بعض الحلول الناجحة التي يمكن استعارتها لحل
المشاكل الحضرية. إن ذلك يتم في الغالب باعتماد مفهومي أساسيين هما المماثلة
والترجمة وضمن المجالات الآتية^(٤)

(١) سلمان ابراهيم عيسى الخطاط، الفن البيئي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٣، د ١٩٨٧ ص ٢٥.

(٢) جان برتليني، بحث في علم الجمال، تر: انور عبد العزيز، دار النهضة، مصر، ١٩٧٠، ص ١٧٣.

(٣) شاكر حسن ال سعيد، المحيط والبيئة في الفن العراقي، مجلة الاعلام ، العدد الاول، ١٩٩٨، ص ١٧٣.

٤ Golsing, D, "Concept of urban Design, St. Martin's Press", 1984,p39

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويز داكثير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 أ- إن لمفهوم المماثلة الدور الأساس في البحث عن حل شامل للهيئة الحضرية للمدينة ككل، وذلك من خلال مماثلة المدن بالماكنة، باعتماد مفاهيم مشتقة من علوم الاقتصاد والاجتماع والهندسة الإنشائية .

ب- هناك بعض المماثلات لتشبيه المدن بالكائن العضوي، وكما يظهر في الأدبيات الكلاسيكية لدى وصفها المدينة وأجزاءها الحضرية واستقاء مفردات في مجال علم الأحياء مثلاً الخلية، النسيج، الشرايين اوبهيئة الجسم ككل باعتباره كتلة قابلة للتوضيف والتشكيل وكما يوضفها النحات في اعماله، لذا يكون البحث عن الشكل الكلي لتفسير الهيئة الحضرية هو المهيمن على شكل الأجزاء لفكر المصمم الحضري، ليخرج بتصاميم نحتية عمارية وبأنماط بايولوجية.

ج- بما إن المدينة نتاج حضري يتضمن معاني خاصة لساكنيها وعامة للإنسانية ككل، فقد توجهت البحوث العمارية نحو قوانين وضوابط اللغة linguistics إذ وفرت مجالاً لبنيات يمكن ترجمتها وتطبيقها على البيئة الحضرية التي بدأت تفهم على إنها بنية من الرموز الفنية النحتية والمعاني الواضحة والمضمونة بترجمة مفردات علم الاجتماع semiotics أو مفاهيم التركيب البنيوي في النمو كما في بحوث Broadbent، P.Smith

قدمت مفاهيم ومفردات استعارتها وترجمتها من حقل الانثربولوجي كمفهوم الحيزية ومفهوم الفضاء الدفاعي defensible space لنيومن، ومن السيكلولوجي تم اشتقاق مفاهيم عديدة كتلك التي اعتمدتها المدارس السلوكية behaviorism ومبادئ الكشتالت gstealt في البناء الكلي للشكل^(١).

٣- المنظومات التكاملية والتمفصل الوظيفي في التعبير العماري:



اعتمدت العمارة المعاصرة مبدا التmfصل الوظيفي ، حيث يقوم المفصل (joint) الرابط للمواد البنائية بوظيفة مزدوجة قد تكون منشأية-تعبيرية ، وهكذا . كما اعتمدت مبدا الطبقات (layering) كطبقات (منظومة الخدمات ، الحركة ، المنظومة المنشأية...) في الواجهات ، وتحقيق مبدا المرونة الوظيفية من خلال الهياكل المنشأية

١ Golsing, D, "Concept of urban Design, St. Martin's Press", 1984 .p39

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 الحاوية على فضاء واحد قابل للتوسع . ويتم التعامل مع هذه التقنيات بغية تحقيق مفردة
 الادائية من خلال تطوير مبدأ التمثيل الوظيفي لكون المفصل ذا وظيفة مزدوجة اي
 تكون منشائية وتعبيرية وغيرها , كما هو الحال مثلا في نصب الجندي المجهول في بغداد
 (شكل ٣) , الذي طبقت فيه تقنية المفصل ذي الوظيفة المزدوجة (منشائية - رمزية)
 كتعبير عن روح الشهيد المتجهة إلى السماء . اما في ما يتعلق باعتماد مبدأ تعدد الطبقات
 في الواجهات فتكون لكل طبقة وظيفة معينة منها ما يمثل الخدمات ومنها عناصر الحركة
 ومنها مايؤدي وظيفة منشائية وصولا لتحقيق مبادئ المنفعة والادائية لكل طبقة منها . اما
 تطبيق المنظومة المنشائية فيكون بالتعامل مع المواد وفقا لخصائصها المنشائية في نقل
 الاحمال , حيث تبرز هذه الخصائص في منظومة الشكل الخارجة للمبنى وتحتوي بداخلها
 فضاءات غير محددة بفعاليات معينة وانما بفعاليات متعددة الاغراض بغية الوصول
 لمبدأ المرونة الادائية في تحقيق المنفعة والاستعمال المحدد .

وقد يستعمل التمثيل المنشائي الوظيفي (التكتونيك) بالتعامل مع العمارة على
 كونها مشاهد (stenography) وتدمج في منشائية وانشائية (constructional,structure) مع
 ضرورة وجود الوحدة المنشائية التي هي احدى اساسيات الهيئة المعمارية والتكتونية
 وهي الوجود^(١)، وقد يكون الاعتماد على خصائص ظاهرية (كالمظهر والشكل) للمرجع
 ويحس بها المتلقي مباشرة , او قد تعتمد عملية الاتصال على خصائص جوهرية تابعة
 للعلاقات التي تحكم الشكل والعناصر المتضمنة فيها , كما ان فهم الرمز يتطلب فهم
 التفاعل بين شكله المادي ومدلولاته الاعتبارية الجمعية , لمعرفة مدى تأثير دلالية اشارة
 ما " ومنها بالطبع الشكل المعماري التعبيري " يجب الاحتكام إلى التعامل الحقيقي لمجتمع
 مع هذه الاشارة, فقد تتجاوز بعض المعالم العمرانية وجودها المكاني وحجمها الوظيفي
 ودلالاتها البصرية , إلى بعدها الرمزي المنتمي لثقافة المجتمع وتاريخه . فتزيف
 الخصائص المنشائية للمواد البنائية لتوليد معان تعود لحقب تاريخية او تعبر عن فكر سائد
 للمجتمع وتطوع هذه التقنية بتغييرات تلحق بها من خلال اجراء تكامل بين الخصائص
 والمعاني الحاملة لها للشكل الذي تجسده والذي يرمز إلى نواة معنوية ضمن الذاكرة
 الجمالية المحلية^(٢).

^١ التكريتي حازم مجيد، التكتونيك في العمارة، بحث منشور، كلية الهندسة ،جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ١٠٧.

^٢ التكريتي حازم مجيد، التكتونيك في العمارة، مصدر سابق، ص ١٠٨.

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويز داكير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 اما الفصل (disjunction) فيستعمل لاعطاء معنى اكثر من الربط . لجعل العمل
 المعماري ليس له بداية ولا نهاية وانما عملية من التراكمات والتحويلات لجعل العمل
 تعددي ذا اهداف ومعاني . ولكن تطويع هذه التقنية باجراء تغيير يلحق بها وجعلها
 تحولات ترمز إلى نواة معنوية ضمن الذاكرة الجمعية (١).

٤- المصادر الفلسفية والنفسية للشكل العماري النحتي:



تكون الفلسفة تعبيراً ناطقاً منتظماً عن المفاهيم
 الشاملة للإنسان ، ففي كل مجتمع وفي كل عصر
 آراء وأفكار تنطلق بصورة عفوية من الأذهان
 والقلوب وتتساب في الكلمات والحركات والإشارات ،
 تتمثل في نواحي السلوك الفردي والاجتماعي . وهي
 عميقة الجذور تلتصق بالعادات الشعبية بوجه عام ،

كما انها تتأثر بالعقائد الموروثة والمذاهب السائدة ، فتؤلف بمجموعها جواً خاصاً يحيط
 بالحضارة او بالمرحلة الحضارية (٢) . ومن هنا كانت النظم الفلسفية شاهداً بيناً على
 جوهر الحضارة ومميزاتها ودرجة تطورها ، ففيها تتمثل مفاهيم المجتمع الأساسية للكون
 إذ يحاول الإنسان من خلالها ان يعبر عن مجمل هذه المفاهيم بشكل منتظم ومنسق يعكس
 طبيعة وطريقة التفكير الحضاري للشعوب (٣) . وكما تعتمد الرؤية الفلسفية على عدة
 جوانب في تكوينها يلتزم الأفراد عدة جوانب في تطبيقها من خلال التركيز على مواضيع



يمكن ان تعكس بوضوح ما تؤمن به فئة او
 مجموعة . ففي الفلسفة الغربية وابتداءً من
 فيثاغورس تُعد النسبة الرياضية مصدر إلهام
 الجمال الموسيقي، علاوة على الفنون البصرية.
 فالأجزاء ضمن الكل أخذت طابع التناسب
 الرياضي ويكون إنتاج الشكل المعماري النهائي

^١ - Nesbitt, Kate, Theorizing a new Agenda for Architecture, An Anthology of Architectural Theory 1965- 1995, Tectonic Expression, New York, 1995, p74.

^٢ زريق ، قسطنطين ، في معركة الحضارة ، دراسة في ماهية الحضارة وأصولها في الواقع الحضاري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣ ، ص ٩٥ .

^٣ زريق قسطنطين ، في معركة الحضارة مصدر سابق ، ص ١٠٥

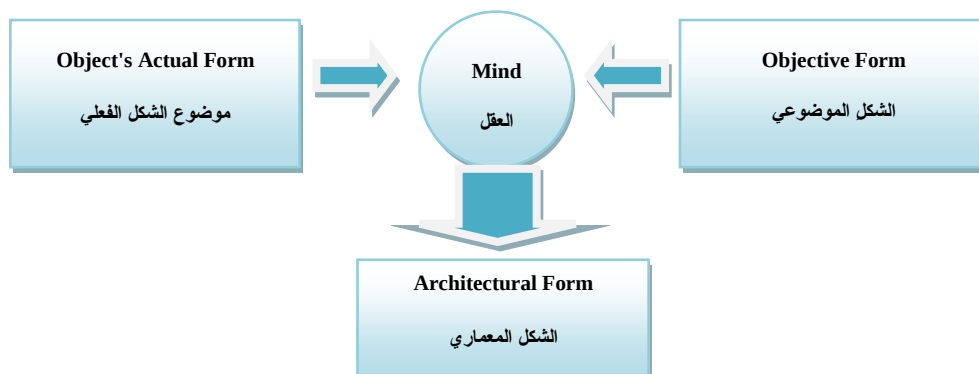
المرجعيات البينية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالكير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 خاضعا للشروط والأفكار الرياضية بشكل تام ابتداءً من اصغر العناصر المكونة للبناء وصولاً إلى الإنتاج الكلي له ^(١). أما في عصر النهضة فقد عكس الشكل المعماري مثال الشكل وركز على ان الفكرة ليست جوهرًا يوجد في عالم خاص منفصل عن الفنان، بل هي كامنة في عقله على خلاف الفكرة الأفلاطونية . وهذا الاتجاه النظري يحاول التأكيد على العقل ، الذي يُشدّد على المعنى الجمالي المعرفي للشكل Epistemological Form والمعنى الجمالي . إلى ان اصبح المعنى المعرفي Epistemological Form للشكل بعد عصر النهضة أكثر أهمية من المعنى الجمالي باعتبار ان الفكرة (مفهوم راسخ في العقل) . فقد اعتبرت التجربة الجمالية من الفكرة أن تُدرك فوراً في لمحة سريعة ، وكان لزاماً على المصممين اختيار الأشكال التي يُمكن أن تُدرك وتستوعب بسهولة مثل المكعبات والأسطوانات . لذلك تحول الشكل المعماري من الأشكال الزخرفية والعضوية إلى أشكال أكثر هندسية كما في تصاميم Boullee (شكل ٤)، فقد حاول من خلال تصاميمه المتعددة خلق أشكال معمارية يمكن للمشاهد إدراكها وفهمها بسهولة. وكانت الأشكال التي اختارها Boullee جميلة لأنها مفهومة وبسيطة، بمعنى آخر يمتلك الشكل المعماري معنى معرفياً .

أما علم النفس في بداية القرن العشرين فقد افترض ان هناك اتصالاً بين موضوع الشكل الفعلي والشكل الموضوعي للجسم، والذي يبيّن المشاهد في العقل . وكان التعبير Gestalt يُعتمد للإشارة إلى هذين النوعين من أنواع الشكل . وبعد وصول علم النفس Gestalt إلى التكامل في الرؤية أعطت وجهة النظر التقليدية للفهم مكاناً للنظرة الأخرى للرؤية وعدّ انهما لحظتان متلازمتان من عملية الفهم (شكل ٥) وقد استفاد من هذه الأفكار المعماري Le Corbusier في مبانيه، فيعكس هذه النظرة من مستوى الفهم حتى في مسألة فهم الأمثلة التاريخية ، على سبيل المثال فانه لم يستوعب أعمدة المعبد اليوناني كأشكال أسطوانية فقط بل حملَ البناية كما لو إنها صُنعت من نفس المواد الهندسية الصلبة . بمعنى انه لم ينظر إلى الشكل الخارجي فقط بقدر ما كان فهم الشكل الأسطواني مرتبطاً بطبيعة المواد التي صُنعت منه هذه الأشكال بحيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من عملية الفهم ^(٢) (شكل ٦) .

^١ Catsimatides, Anthony, Architecture's Spirit From The Roots of Modern , 1998.

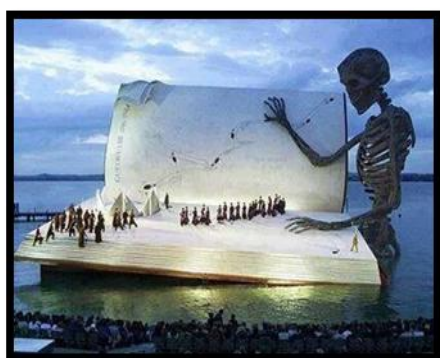
^٢ Madrazo, Leandro, The Notion of Type in Architecture , 1995,p65

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويز دالكير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونغ، أ.د روزيا صايق



شكل (٥) تكوين الشكل المعماري اعتماداً على فكرة الـ Gestalt

كما أعتقد علماء نظريون ومعماريون بأنّ المبدأ أو الصيغة المتقنة من الدراسة المنظمة للأمثلة التاريخية القديمة يمكن أن تصبح المبدأ المنتج لخلق الأشكال الجديدة . في هذا السياق فإن فكرة النمط اعتبرت الرابطة بين التحليل والتأليف ، بين الدراسة المنظمة للأشكال الموجودة واختراع الأشكال الجديدة واعتبر النمط كإبداع فني ومصدر من مصادر إنتاج الأفكار. لذلك فإن الحرفي (العامل الماهر القدسي) Divine Artificer في فلسفة أفلاطون يمتلك القدرة لخلق أشكال أصلية ، وهذه القوة التي يتم فيها خلق الإشكال لا تأتي من العقل بنفسها، لكن من امتلاك القدرة للوصول المميز إلى العالم الأبدي للأفكار



أو التعرف على الأشكال ، وهذه الفكرة لم تظهر عند Vitruvius ولم يضع أية إشارة خاصة إلى قدرة الرجل لخلق الأشكال خارج نطاق الطبيعة . بينما أقرت القوة المبدعة للعقل الفردي بشكل واضح من قبل المعماريين والمنظرين في عصر النهضة ، فقد تكلم Alberti عن الخطوط والزوايا الموجودة في العقل Lineamenta التي تكون

فيها الوسائل المعقولة هي المساعدة لعملية التمثيل والاتصال بين الفكرة والعقل . ومثال على ذلك نجده في مقدرة الفنان على تمثيل أفكاره من خلال الرسوم والنماذج المعمارية^(١). واعتبرت فكرة الشكل البدائي الأنموذج أو المبدأ الذي تُشتق منه الهندسة المعمارية وأحد الأفكار الأساسية المرتبطة بفكرة النمط المعماري Notion of Type . فكل عالم نظري كان مهتماً بقضية اصل الشكل المعماري خصّص لمفهوم الشكل البدائي

^١ مصدر سابق، p67، 1995، Madrazo

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 معنى خاصاً ومختلفاً عن غيره ، ضمن إطار عام أو هيكل تصوري Conceptual Framework يعمل أو يكون أفكاره عن العمارة من خلاله . على سبيل المثال Vitruvius كان يعمل ضمن إطار المذهب اليوناني للتقليد Greek doctrine of imitation والذي يعد الشكل أو الأنموذج الأصلي الذي تشتق منه الهندسة المعمارية يفترض ان يكون من الطبيعة , أما Laugier فقد اعتمد على الإسناد المعرفي لنظرية المعرفة البارزة في القرن السابع عشر والثامن عشر الذي وضع التأكيد على العلاقة بين الفهم واستملاك المعرفة . وفقاً لذلك لم يكن مفهوم الكوخ البدائي تركيباً طبيعياً خلق بالطبيعة إنما مفهوم كامن في العقل^(١). أما الفكر في القرنين الأخيرين فقد تجاوز بعض هذه المفاهيم ليوأكب مفاهيم التحرر والابداع في العمارة الاسلوبية التي تعكس تصورات المعماري والفنان وتلبي متطلبات العصر باعتبارها نصبا فنية عمارة اكثر منها منشآت خرسانية وضييفية فمن اجمل المسارح في العالم ذلك الموجود في النروج والذي جسد من خلاله المعمار أقصى انماط التعبير من خلال دمج المفردات النحتية العمارة في تكوين اسلوبي يسرد من خلال العرض المسرحي قصة المؤلف المدونة في الكتاب او النص(شكل ٧)

الفصل الثالث

١. منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل بنية المبنى النحتي العماري والمرجعيات البيئية المتحركة بها كاداة لتحليل العينات وصولاً إلى نتائج وموضوعية الدراسة (المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة) اعد الباحث محاور التحليل على النحو الآتي:

- الوصف العام للمبنى.
- البنية الشكلية والتكوينية للمباني النحتية العمارة.
- المرجعيات البيئية المتحركة بالمباني النحتية العمارة .
- الاسلوب والقدرة التعبيرية على بيئة النحت العماري.

^١ مصدر سابق. p68, 1995, Madrazo

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه داحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق

٢. مجتمع البحث

يقع مجتمع البحث على امتدادات واسعة تشمل كل المباني النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة بكل اماراتها وللفترة الزمنية الممتدة ما بين عام (١٩٩٠-٢٠١٤) وحتى اتمام البحث.

٣. اختيار العينات

بالنظر لسعة المجتمع فهناك العشرات من المباني النحتية العمارية لذلك سيتم اختيار العينة بشكل قصدي على وفق:

- اختيار المباني النحتية العمارية حصراً دون المباني الوظيفية العادية.
- استبعاد المباني النحتية ذات الشكل والمفهوم المتشابهة والاكتفاء بمبنى واحد يحمل اغلب تلك المميزات والعناصر والاقدم بين تلك المباني والاشهر.
- استبعاد المباني النحتية غير المكتملة الانشاء إلى فترة انتهاء البحث.
- اعتماد المباني التي انشأت بالمواد الحديثة وباسلوب العمارة النحتية.
- ستعتمد المباني الخضراء حصراً والتي روعيت فيها تصاميم محاكاة الطبيعة والبيئة الحضرية.
- سيتم تحليل العينات من الاقدم انشاءً إلى الاحداث لمعرفة مقدار التأثير التعبيري بينها.

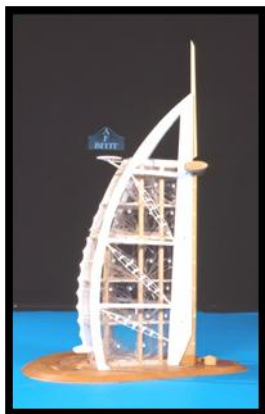
عينة (١) برج العرب ١٩٩٩



١- الوصف العام: صمم ليكون مفخرة دبي ورمزها الحضاري وعلامتها الجغرافية مشابها في ذلك دار الالوبرا في سيدني وبرج ايفل في باريس لذلك كان على المصممين الانطلاق في ابداعاتهم إلى اقصى الحدود فهو بارتفاع 321م وهو اعلى هيكل لفندق قائم بحد ذاته حتى افتتاح الفندق ويحتوي على 28 طابقاً، ضاربا الارقام القياسية في الكثير من

تفاصيله لينضم إلى قائمة الـ 7 نجوم والاعلى في العالم، ارادت ادارة دبي برجاً استثنائيا في كل شيء. ففي عام 1993 وافق المصمم توم رايت من شركة اتكينز S.W على قبول التحدي في خلق اعجوبة دبي والذي كان مقرا له من البداية ان يكون الواجهة الاعلامية، فكان عليه ان يكون الاكثر اسرافا وبذخا والاعلى في كل شيء ليكون منارة العرب ودبي ويعكس حضارتها وبيئتها، مما دفع المصمم اتكينز S.W وشركاه إلى بناء البرج على جزيرة اصطناعية خارج الساحل للتميز والتفرد دافعا التكنولوجيا إلى الامام

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 في قفزة سابقة لعصرها، وبالرغم من بساطة الفكرة و ووضوحها والمتمثلة بإنشاء مبنى على شكل شراع عملاق يحاكي طبيعة الموقع والبيئة المقارب بتصميمه لقارب الصيد الاماراتي (الكاي)، وهذا التصميم حقق نقلة لافتة على الصعيد العربي والعالمي لاسيما في مجال السياحة فهو يستقر على جزيرة مثثلة مساحته 1.5 مليون قدم مربع مبتعدا عن الشاطئ بمسافة تقدر ب 450 م ويذكر المصمم سبب اختيار فكرة المشروع كرمز لبناء الفندق وذلك لان دبي اصبحت منتجع العالم الترفيهي والمقصد في العطل والسياحة والمرح وهذه البقعة المكتظة بالزوارق واليخوت وقوارب الصيد المزوجة بالارث الشعبي لدبي وهذا هو التصميم المناسب للفندق .كما ويذكر ديفيد دكستر مصمم فكرة نسيج الشراع بأن اعتماد نسيج السليكون والتفلون في شراع البرج جاءت لعدة اسباب منها انها مادة طويلة العمر قابلة للتشكيل والانحناء والاهم من ذلك تسمح بمرور الضوء من خلالها لتحاكي واقع الاشرعة ولتنير ردهة الفندق العملاقة بالضوء الطبيعي البيئي موفرا بذلك استهلاك الطاقة مما لاشك فيه بأن فكرة تصميم فندق على شكل شراع عملاق في بيئة بحرية ملائمة توحى بالتقبل والانسجام وهي بالتأكيد ليست فكرة جديدة فعلى غرار برج العرب هناك العشرات من الابنية والابرار تحاكي فكرة الشراع ولكن بتصاميم مختلفة نذكر منها على سبيل المثال شقيق برج العرب وجاره فندق (جميرة بيج) والذي صمم على شكل شراعين في مهب الريح والذي شيد قبله بفترة وجيزة، فضلا عن العديد من كازينوهات الاستراحة الساحلية في دبي والخليج والتي تحاكي في تصميمها زوارق الصيد وهي من مادة الكتان المدعم شكل (A5) وفي (مبنى w Barcelona) شيد على شكل شراع لكن بشكل تجريدي تعبري يوحى بحركة ميل الشراع من جهة الساحل لكن كلها جاءت بمواصفات وتصاميم اقل بكثير من تلك الموجودة في برج العرب (1).



٢- البنية الشكلية والتكوينية للمبنى : قبل ان يخوض الفنان او المصمم في مشروع ما لابد من دراسة كل متعلقات الموضوع من كافة الخواص الفنية والمعمارية وفي مثل هذه المشاريع المتعددة المراجع في التشكيل والتوظيف والعمارة كونها قبل كل شيء مبان وظيفية وان انعكاسها الفني والجمالي ما هو الا واحدة

¹ <http://www.e-architect.co.uk/dubai/burj-al-arab-tower>

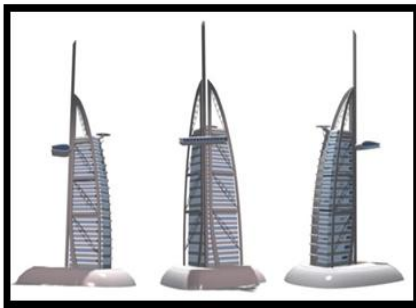
المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه داحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
من مراكز الجذب البصري والذي يعكس اهمية المبنى وقيمتة الفنية العمرانية والوظيفية^(١). فالمصمم الذي يحاول تشييد مبنى على شكل شراع لا بد ان يأخذ بنظر الاعتبار التكوين الاساس للشراع والقارب وتفكيك عناصره الشكلية إلى مفرداتها ومن ثم تبدأ مرحلة التحليل والتركيب لتلك المكونات آخذا بنظر الاعتبار شكلها وانتماءها من نفس البيئة لذلك المشروع . اذن تصميم البرج يعبر في شكله وتكوينه عن هذا المضمون حيث يستوجب استحضار التكوينات الرئيسة له وهي شكل الشراع، والساري بحسب شكله (عمودي ، مائل ، صليبي) قاعدة الشراع (القارب) والحبال والموقع. وفي حين توفر هذه المستلزمات في اي تصميم ولو بجلتها التجريدية التعبيرية ، يستقل هذا المفهوم إلى المتلقي وبأجمل صورة تعبيرية . اذن فلنسلط الضوء على مبنى برج العرب ، ولندخل في تكويناته ولنحلل اشكاله فالتفكيك في مثل هذه المشاريع المتعددة الرموز والاشكال والخامات ، يسهل فهم واستقراء القيم الشكلية التعبيرية، نلاحظ في مجموعة كيف يبدأ الفنان في رسم افكاره الاولى للمشروع وكيف تتبلور الافكار وتتطور للوصول إلى شكل اكثر اقناعا وفاعلية . فقد اخذ الفنان المصمم بنظر الاعتبار كل تلك المكونات الرئيسة في تشكيل القارب والشراع فقد حرص على نقل المبنى (الشراع) إلى بيئته الطبيعية الا وهو الماء كتعبير مجازي عن الانتماء ، فضلا عن تحويل تلك القاعدة (الجزيرة الاصطناعية) إلى ما يشبه شكل القارب باتخاذ شكل المثلث وهي مقدمة اي قارب علاوة على شكلها المنحني الموحى إلى جوانب الزوارق^(٢).

٣- **المرجعيات البيئية المتحركة في المبنى :** من اهم المراجع المتحركة في المبنى هو المرجع البيئي وذلك لان ادارة المبنى ارادت صرحا فنيا يعكس تاريخ وحضارة المنطقة وليكون محطا للأنظار ومركزا للأستقطاب فهو اقرب ما يكون إلى صرح نصبي عن كونه فندقا فخما فموقعه وارتفاعه واهميته لدبي تعكس لنا صورة نصب الحرية في الولايات المتحدة الامريكية . ان ما يحدد النمط والطراز في اي زمان ومكان هو المحيط لذلك الشيء فانتماء الشيء إلى مفردات تحاكي كينونته ستمنحه القوة والسيادة فالوحدة العضوية للتكوين هي عبارة عن مجموعة من الاشتقاقات الاجتماعية التي تولدت بسبب تطور ثقافات الشعوب وحضاراتها بالتالي فهي تنعكس على كل شيء يتعايش معها بل

^١ www.jumeirah.com

^٢ Jhttp://www.mbam.org.my/mbam/images/MBJ3Q06(pdf)/@BurjAlArb.pdf

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويز دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
ويولد منها لهذا السبب عندما اراد المصممون انشاء برج العرب اخذوا بنظر الاعتبار البيئة المحيطة للمبنى وتشمل الجانب الحضاري والاجتماعي والتراثي والرؤيا المستقبلية لتلك العوامل فكان اول ما فكر به المصممون هو الموقع وارادوا ان يكون اكثر تعبيراً وانتماء فقاموا بنقل المبنى الشراعي إلى بيئته الطبيعية الا وهو البحر واعتمد الاتجاه المواجه للبحر لساري الشراع المتجه نحو الافق , كما وحتمت البيئة توظيف اللون الابيض للبرج ليتلاءم مع ألوان القوارب الشراعية.... فضلا عن ذلك فقد نقلت حضارة دبي وتراثها الشعبي إلى داخل المبنى ايضا وذلك من توظيف ادق التفاصيل في اجنحته واروقته.



٤- **الاسلوب والقدرة التعبيرية على بيئة النحت العماري:** نستخلص مما تقدم ان كل ما جاء في هذا التصميم النحتي العماري يعبر عن فكرة ومضمون الهدف الذي شيد من اجله البرج وذلك من خلال نقل البرج الشراعي إلى داخل البحر لمنحه قوة في التعبير عن البيئة والانتماء فضلا عن شكل القاعدة المثثة

ذات الجدران المنحنية والتي تعبر عن شكل القارب ويعزز من قدرة استيعاب المتلقي لمضمون المشهد التعبيري فضلا عن اتجاه القاعدة فهي بضلع موازي إلى الساحل وبقمة متجهة إلى البحر ليعطي تعبيراً بالانطلاق نحو الافق فضلا عن شكل الشراع والذي وظف فيه اهم عناصر ومكونات السفينة الشراعية من ساري صليبي الشكل إلى الدعائم الفولاذية التي صممت لتعبر وتحاكي الحبال في السفينة , والجزء الاهم شكل الشراع الذي منح البرج قدرة تعبيرية بفضل تصميمه من حيث نوع الخامة ذات النسيج الابيض والمنحني من قمة البرج إلى الاسفل والذي يوحي بحقيقة دفع الريح للشراع فاللون والملبس والتصميم المنحني المتموج يمنح الشراع تعبيراً عن التردد بسبب الرياح الساحلية الضمنية فهو مقسم بشكل افقي على مجموعة من التموجات المتتالية كتلك التموجات التي تحدث عندما تضرب الرياح الاشرعة الحقيقية وهذا التصميم منح البرج تعبيراً جوهرياً عند المتلقي فالمشاهد سيدرك من الوهلة الاولى الشكل ومضمونه فأسلوب الاختزال والتجريد في تشكيل عناصر القارب الرئيسة جاء بقدرة استيعابية تعبر عن رمز القارب الشراعي لا سيما وان القارب قد ربط بحبل منحني متمثلاً بالطريق الذي يربط

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويز دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 البرج باليابسة ليعبر ايضا عن انحناء جانب القارب الشراعي. ايضا اعتمدت الالوان
 الفاتحة والبيضاء في اغلب عناصر البرج القشرية وذلك من اجل تحقيق هدفين الأول
 هو للتعبير عن لون الأشعة وسفن الصيد العربية والثاني من اجل تقليل نسبة امتصاص
 الضوء وانعكاسه وحتى الزجاج صمم ليعكس منظر الافق والخليج ليعبر عن الانتماء
 وليقلل حرارة الشمس. اذا كان للمصمم نظرة مبعدية عن اهمية هذا البرج ولتحقق طموح
 مموليه ويميز هذا الصرح قام بتحويله إلى نصب فني عملاق ذي سيادة من كل النواحي
 الجغرافية والبيئية والاجتماعية والفنية ليخط بإسلوبه الفني تكوينا يحاكي الشراع والقارب
 بكل تفاصيله بأسلوب تعبيري تجريدي عن الانتماء والفخامة والرقي بتلك البيئة
 ومجتمعها.

عينة (٢) برج الهيئة العامة للاستثمار ٢٠٠٧

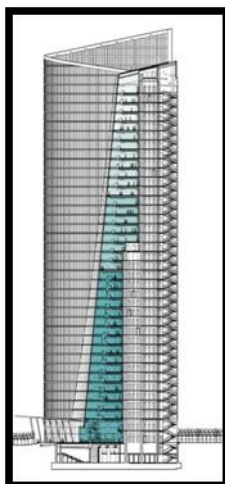
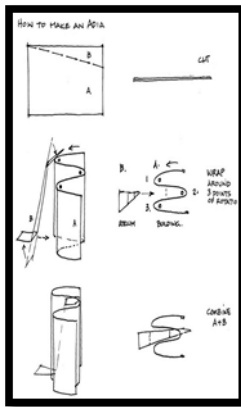


١- الوصف العام: صمم هذا البرج ليكون رمزا
 للشركة ورمزا لمدينة ابوظبي حيث اراد الممولون ان يكون
 واجهة (ابوظبي) وصورة لحضارتها الاسلامية وبيوتها
 الشرقية المفتوحة في (ابوظبي) , لذلك تم نقل الطبيعة إلى
 داخل البرج من خلال انشاء برجين متوازيين اشبه بجناحي
 طائر عموديين, فالجناح الاول يتجه نحو الشمال وهو اشبه
 بشبكة المدينة العمرانية لـ (ابوظبي) , والثاني اشبه

بكتاب مفتوح وهو باتجاه مكة المكرمة, ويحتوي الفناء الداخلي على حديقة ممتدة من
 الاسفل والى اعلى البرج , كما يحتوي البرج على ٣٧ طابقاً وهو بمساحة ٨٧٣٠٠ م^٢ هي
 المساحة الاجمالية للمشروع اما المساحة التي يشغلها البرج فهي ٢٥٠٠,٦٢ م^٢ وهي
 مساحة المكاتب الاجمالية فقد اراد جهاز (ابوظبي) للاستثمار مقرا جديدا يمثل الشفافية
 وروح العمل التعاوني حيث كانت نقطة التقاء الانيين (البرجين) عند بهو المصاعد ليحقق
 رؤية الهيئة بتحويل اذيني البرج إلى ذراعين عملاقين مفتوحتين لتستقبلا الوفود
 والزائرين فقد صمم باحدث الوسائل المعمارية المعاصرة ليمثل التجارة المعاصرة والثقافة
 في (ابوظبي)(١). ورغم رشاقة هذين الاذنين اللذين يلتقيان في ردهة المصاعد الاكثر
 رشاقة وانسيابية في التصميم , الا ان ذلك لا يمنع من وجود موقف للسيارات بثمانية

^١ <http://www.worldpropertyjournal.com/news-assets/ADIA-Tower-on-Abu-Dhabi-Corniche.jpg>

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة التحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 طوابق في اساسات البرج التحتية . كذلك سمي بعدة اسماء منها حديقة الخليج لانه يحتوي على اكبر حديقة عمودية منسدلة بين الاذنين باتجاه البحر وهذا ما يعزز الرؤية للبيوت الخضراء لـ (ابوظبي) الاصلية المحلية ومن اجل هذا التصرف اراد المصممون ان يكون البرج اكثر تعبيراً فقاموا ببناء الفناء على شكل حرف U من اجل ادخال الطبيعة إلى داخل البرج كالهواء والضوء والماء والطبيعة الخضراء ولكي لا تحرم المكاتب التي تطل واجهاتها على الفناء الداخلي من رؤية الطبيعة والضوء واطلالة الخليج البديعة (١) .
 لقد اخذ الالهام من العناصر الطبيعية والاقليمية مثل حركة الاشعة وتصادع الكتبان الرملية المتقلبة . فضلا عن هذا التصور فهناك عدة تأويلات مرتبطة بهذا التصميم للبرج منها مايرمز إلى ورقة مطوية او رسالة اوسندات مصرفية.



٢- البنية الشكلية والتكوينية للمبنى: بعد ان عقدت هيئة الاستثمار العزم على انشاء مبنى جديدا بمواصفات تحمل في بنيتها الشكلية عناصر الجذب الوجودي لكل سمات الوظيفة والغاية منها مع تمكين خصائص البيئة الحضرية لواقع مدينة (ابوظبي) وتكوينها الاسلامي مع الانسجام ونسيج المدينة الحضري ذي الرؤية المستقبلية . ماكان على المصمم المعماري ديفيد ينفينثال وشركائه الا ان يدرسوا واقع المدينة بين الماضي والحاضر وبين التراث والحداثة ليخرجوا بتصميم فريد يرضي جميع الممولين لمشروع مبنى الهيئة (٢). وبعد العشرات من التصاميم ومناقشة المفاهيم توصل المصممون إلى هذا الصرح الحضاري المميز من خلال دمج كل ماهو ممكن في تكوين فريد من نوعه ليشكلوا بكل فخر بوابة (ابوظبي) الحضارية، فالتكوين مقسم على ثلاث وحدات برجية رشيقة يتكون من اذنين احدهما اكبر من الاخير يتصلان بالوحدة الوسطية (ردهة المصاعد والخدمات) وهذا التكوين الرشيق استمدت احياءاته من الشكل الرشيق للمآذن العربية الاسلامية , كذلك فان التكوين

^١ <http://www.worldpropertychannel.com/featured-columnists/american-institute-of-architects-ai-a-cityscape-global-steven-w-miller-thierry-paret-kohn-pedersen-fox-kpf-burjuman-center-adia-abu-dhabi-international-airport-3434.php>

^٢ <http://openbuildings.com/buildings/abu-dhabi-investment-authority-headquarters-adia-profile-3340>

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويز داحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق

يشكل بهيئته الكتلية عند الاسقاط العمودي عليه ما يشكل اللفافة الورقية على شكل رقم ٤ وكما يوضح المصمم في كيف تم تصميم المبنى بهذا التكوين من حيث الانحناءات الجانبية الافقية والانحناء العمودي الانحداري ويظهر كيف دمج التكوين الوسطي الاقرب إلى شكل المثلث بين الازنين وكأنه يحاول ان يفصل هذين الازنين ليخرج بشكله النهائي بهذه الصورة(١).اذن فهذا التكوين يشكل مجموعة من الانحناءات والالتواءات الفريدة والمميزة لهذا البرج لتحقيق غاية المعنى والمضمون لماهية البرج الاقتصادية والتجارية، كما ان هذا التمايل والانحناء الغير المنتظم نوعا ما بين المكونات الثلاثة للبرج توحى بحركة الكتبان الرملية ذات التموجات العشوائية الناتجة عن حركة الريح وهذا التوظيف الذكي منح البرج قوة ديناميكية لتشتيت الرياح فضلا عن ان هذه الالتواءات ماهي في الحقيقة الا زيادة وسعت في مساحة القاعدة للارتكاز والاستناد من العواصف القوية للرياح الموسمية والتي سنأتي على ذكرها تفصيلا في فقرة التكنولوجيا والانشاء.كذلك فالتشكيلة الخضراء للردهة الداخلية الخارجية المدرجة تذكرنا بالجنائن المعلقة لمدينة بابل شكل (٢) واهمية الغطاء النباتي في اعطاء الشكل صورة حيوية للواقع الممتزج بين العمارة والطبيعة فعلى الرغم من قدم الفكرة الا انها لعبت دورا جوهريا في شكل المبنى وجعلها من اهم سماته ذات الجذب البصري ناهيك عن القيمة الاقتصادية والبيئية بفضل هذا النوع من العمارة الخضراء المستدامة والذي يكسب المبنى منظرا مميزا للطبيعة الخضراء من نوافذ المكاتب وللمارة في الطريق العام. كذلك فان الكسوة الزجاجية ذات الالوان المتاخمة للبيئة والعاكسة لمنظر الافق تقوي من مفهوم الشكل وقدرته التعبيرية وانتمايته للبيئة لانه يعكس صورة الخليج على جدرانه مع نسيج المدينة محققا بذلك تكوين صورة حقيقية لمدينة (ابوظبي)(٢).

٣- **المرجعيات البيئية المتحكمة في المبنى:** ان البيئة الحاضنة والراعية هي كل شيء في حياة الإنسان بل والمسيرة له ولمفاهيمه الحياتية وبعد ان يتغالى الإنسان في استنزاف كل موارد الطبيعة لتوفير متطلبات الحياة العصرية بشكل استنزاف قوى الطبيعة بسبب قطع الغابات والملوثات الكيميائية للهواء والماء مغيرا بذلك شكل المناخ والتضاريس للكوكب على سبيل المثال ظاهرة الاحتباس الحراري المتفاقمة والتي تسبب زيادة ثنائي

^١ <http://desmena.com/?p=257>

^٢ <http://openbuildings.com/buildings/abu-dhabi-investment-authority-headquarters-adia-profile-3340>

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق

اوكسيد الكربون في الجو بسبب عوادم السيارات والمصانع واستمرارية حرق الغابات . كل هذا زاد من ارتفاع درجات الحرارة في العالم مسببا تصحراً في بعض المناطق الافريقية والاسيوية واخرى فيضانات وزلازل بسبب ذوبان الثلوج في باقي القارات . وبعد ان ادرك الإنسان مدى خطورة هذه التغييرات بدأ بادراك وتغير مايمكن معالجته من عمارة بيئية خضراء تقلل من استهلاك مصادر الطبيعة كالخامات واستبدال الوحدات الاصطناعية باخرى طبيعية كالإضاءة والتبريد والمواد القابلة للتدوير الصناعي لمحاولة جادة في انقاذ الكوكب من الكوارث البيئية . وهذا مانشاهده في برج الهيئة فقد وضع المصممون في عين الاعتبار تلك المعايير البيئية كمناخ وطبيعة خضراء فضلا عن دمجها مع البيئة الاجتماعية لواقع مدينة ابوظبي العربية المتأصلة في جذورها بالحضارة الاسلامية فمن حيث مراعاة الجانب البيئي إلى الجانب العمراني الذين سنأتي على ذكرهما في فقرة التكنولوجيا اما من حيث البيئة الاجتماعية فقد حرص المصممون على اندماج كل تفاصيل البرج في بيئته ومحيطه بسبب جبهته الضخمة قياسا بالابنية المجاورة واطالته على الخليج العربي كل ذلك منحه القوة والسيادة في التكوين العماري. وكذلك فهو يخرط بمجموعة سمات نصبية تجعله متجانسا ومتلائماً مع محيطه من هذه السمات التصميم للمأذنة العربية الاسلامية فضلا عن اسلوب الایحاء بلقافة الورق او السندات المصرفية والتي تعبر عن المضمون الوظيفي للمبنى . او بتشكيله موجة عملاقة متناغمة مع امواج الخليج المتلاطمة في العواصف . وحركة الرمال في الصحراء كل هذه السمات في تصميم البرج جعلت منه صورة حقيقية تجسد بيئة الموقع . بل هو حقا بوابة ابوظبي ونصبها التذكاري الذي يحكي قصة حضارة وبيئة ابوظبي . فالمرجعيات الجمالية تحققت في اكتساب هذا المبنى الليونة والصراحة والقوة في تبويب رموز مدينة ابوظبي من خلال كل تلك التأويلات المجسدة في هذا البرج فالجمال في التعبير عن هذا النصب العملاق المهيمن على محيطه بفعل موقعه ومساحته الجغرافية استحق وبكل جدارة لقب بوابة دبي الحضارية والاقتصادية وهو يندرج في قائمة اهم ابراج الامارات العربية والعالم.

٤- **الاسلوب والقدرة التعبيرية على بيئة النحت العماري:** نلاحظ مما تقدم ان كل ما جاء به هذا التصميم قد حقق مبتغاه وذلك من خلال مراعاة كل تلك القيم والاسس التي سبق ذكرها وبشكل ثبوتي من ان هذا التصميم جاء ليعبر وباسلوب مجازي عن مضمون هذا المبنى فالهدف من هذا التصميم هو للتعبير عن الهيئة العمة للاستثمار من خلال

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويز داكير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
تحويل تلك الكتلة الانشائية العملاقة إلى مجموعة من الرموز والصور التي تعطي بأسلوب المصمم دلالات تعبر عن المفهوم لهذا المنشأ فالنكوين الشكلي جاء ليحاكي أسلوب استضافة مجموعة من المفاهيم والتي تعبر كل منها عن الهدف نفسه فان كان يعبر عن الورقة او السند المصرفي او عن الشارع او الكتبان الرملية او الامواج واخرها واكثرها قبولاً المآذن الاسلامية للجوامع كلها مهما اختلفت مسمياتها جاءت بأسلوب تعبيرى عن البيئة والمحيط لمدينة ابوظبي وبكل محاورها الفنية والاقتصادية والانشائية والبيئية والتراثية لان النمط السائد في ابوظبي ظل محافظاً في بنيانه على الاصاله والتراث في كل شيء مما حتم على مصممي هذا البرج محاكاة الواقع والبيئة . فالنمط العماري الداخلي يعبر عن أسلوب انشاء المباني والبيوت التراثية لشعب الامارات وهو النمط السائد حتى في البيوت الحديثة في الامارات العربية لما له من اهمية وفائدة بيئية وتراثية لذلك فإن التكنولوجيا ساهمت في تحقيق هذا المفهوم التعبيري بتسخير الخامات والالات وادخالها في برامج سهلة سرعت عملية الانشاء والحسابات والكلف كما ساهمت اسس التصميم للعمارة الخضراء ذات الانماط السائدة في اعلى المباني الحديثة لابوظبي في تحقيق هذه الرؤية التعبيرية , فإدخال الطبيعة إلى داخل المبنى قمة في التعبير عن الاصاله والانتماء لطابع مدينة ابوظبي . اذن يعد يعتبر المبنى من المباني النحتية العمارية بكل اشكاله ومدلولاته فالفكرة جاءت معبرة عن المضمون ودخولها الساحة العمرانية بكل قوة وثبات على صعيد العمارة الداخلية والخارجية حيث جاء أسلوب ونمط كل منها معززا للآخر ليمنح المبنى اقوى سمات التعبير الفني العماري الجمالي وليعكس كمعلم حضاري تطور ابوظبي على كافة الاصعدة الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية . كما ان هذا البرج يطغي على طوبغرافية المكان والتي منحته سمة نصبية كما لو انه نصب فني يحكي تاريخ ابوظبي الحضاري بهذه الفخامة العمرانية النحتية العملاقة , أسلوب غاية في التعبير من خلال تجريد الرموز إلى مضامينها اللا محدودة والمعبرة باختلاف اساليبها عن قيمة المبنى التجارية الوظيفية وقيمتة الهندسية الفنية العمارية فالاحادية في اللون واتساق النسق والتصميم منح البرج قوة في التعبير عن فكرة البرج النحتية العمارية ذات المفاهيم الطبيعية الانتمائية لمحيط المبنى.

عينة (٣) برج 0-14 ٢٠١٠



المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالكير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق

١- الوصف العام: تستمر دبي في انجازاتها المعمارية والفنية وبين فترة واخرى تفاجأ العالم باعجوبة هندسية جديدة تخطف الالباب حتى بات العالم يسمي دبي بلد الاعاجيب (بلد المستحيل) فكل ماكان احلام على ورق قد ابصرت النور والتنفيذ محولة هذه البقعة من الشرق الاوسط محطا للانظار بكل فخر (١). في عام 2010 تم افتتاح البرج الاعجوبة 0-14 والذي يعد نصرا تكنولوجيا اخضر بكل ما للكلمة من معنى تحققت هذه الرؤيا من خلال النظرة الشمولية لتاريخ دبي واعتزازها بماضيها وحاضرها والنظرة البعيدة لمشاكل البيئة العالمية , لذلك قامت كل من شركة كديك في دبي وشركة RUR في نيويورك بتبني هذا المشروع الفذ حيث أوكلت مهام تصميمه إلى كل من ديزر وبومي موتو UMEMOTO بينما تم تكليف YSREAL A.SEINUK للمهام الانشائية وبدأت شركة الخور دبي للمقاولات في بدء انشاء برج 0-14 (٢). شيد البرج ليبلغ ارتفاع 106م يقسم على 24 طابقاً على قاعدة مساحتها الاجمالية 28000م² تطل على خور دبي في الواجهة البحرية ، يسميه البعض الجنبه السويسرية والبعض الاخر يسميه مبشرة الجبن والوصف الدارج على الصعيد المحلي هو البرج ذو القماش المخرم (الدانتيل) , كل هذه التسميات والالقاب جاءت بسبب شكل البرج المخرم فهو برج اقرب إلى ان يتخذ شكل مربع من النظرة العمودية (top view) تتحني اوجه البرج المستطيلة نحو الداخل حتى المنتصف ثم تعود إلى مستواها الطبيعي وهو بزوايا منحنية انسيابية من كل الواجهه الاربعه ، تغطي هذه الواجهات بثقوب انبوبية مختلفة الاحجام . وضعت بشكل عشوائي على السطح الخارجي للبرج , تغطي الواجهة الداخلية لهذا الجدار طبقة قشرية من الزجاج العادي لان الجدار يعمل كمظلة شمسية عملاقة تغطي كل البرج (٣). وهذا الجدار حر في الانشاء فهو لا يتصل بالطبقات الداخلية من خلال وصلات معدنية وكونكريتية تباعد عن الجدار بمقدار متر واحد , والغاية الحقيقية من هذا النصب هو صد اشعة الشمس الحارقة وعكسها عن الواجهة الزجاجية للبرج, فهذه الثقوب الانبوبية تعمل عمل المدخنة بسحب الهواء السلبي نحو الخارج , وهذا المبنى فريد من نوعه حيث حقق فيه مايعرف بالمساحات الحرة من خلال نقل الكتلة العمودية الساندة إلى السطح الخارجي

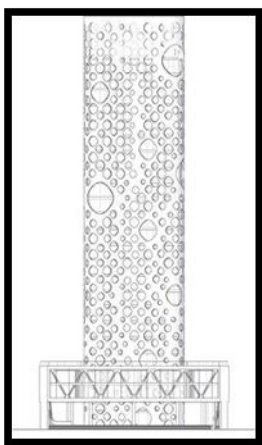
^١ -0-14=tower+dubai&btnG=&oq=&gs_l
<https://www.google.iq/search?newwindow=1&espv=2&biw=1366&bih=624&tbm=isch&sa=1&q=0->

^٢ www.o14.ae

^٣ <http://archrecord.construction.com/projects/portfolio/2011/08/0-14-Tower-slideshow.asp?slide=1>

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالكير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 وخلق فضاءات واسعة في طوابق المبنى لتسمح بإنشاء المكاتب المفتوحة ، وتوزيع ثقل
 المبنى على الجدار الحر المحيطي (١).

٢ - البنية الشكلية والتكوينية للمبنى : يحتوي البرج على بنية شكلية احادية
 العنصر بسبب تفرد الجدار المحيطي للبرج من حيث المشاهدة من خلال 360 درجة وهذا
 التفرد جاء بعدة تكوينات اهمها دراما المشهد ذي التخريم العشوائي فهذه التكوينات
 الانبوبية تشكل عصي البرج وروحه السيادية من هيمنتها على كل الاسطح الخارجية
 باختلاف احجامها ومواقعها وتعددتها فضلا عن الغطاء الطبقي للون الابيض المسيطر
 على المشهد العام مما يعزز من حجم المبنى بسبب ميزة هذا اللون مع قوة انعكاس اشعة
 الشمس من على اسطحه. ولكسر الرتابة والجمود في المساحات السطحية للواجهة جاء
 التكوين بللمسة فنية من خلال انبعاج الاسطح وتقعرها نحو المركز للواجهات الاربع للبرج
 مما يزيد من الاحساس بليوننة التشكيل للمنشأ. يزيد هذا الاحساس تداخل شبكة الطرق في
 قاعدة البرج فميلان الشوارع الانسيابي مع مواقع الفتحات في القاعدة يعكس حرص
 المصمم والفنان على تجانس كل المكونات الشكلية والتكوينية الخارجية للبرج وتعكس
 الاضواء المنبثقة من تلك الفتحات ليلا مشهدا دراميا للوحة من السماء المرصعة بالنجوم
 المتألئة والمنعكسة صورتها في خور دبي المقابل للبرج، بينما ينعكس هذا المشهد في
 النهار ليتحول إلى نيجاتيف (Negative) للوحة عملاقة من خلال عتمة الزجاج داخل تلك
 الانابيب بسبب قلة وصول اشعة الشمس إلى الداخل .



٣ - المرجعيات البيئية المتحركة في المبنى: في كل
 تصميم يراد منه ان يلقي النجاحات والتميز لابد له ان يخضع إلى
 مجموعة من الاسس والمرجعيات التي تعزز من قدراته الرمزية
 والمعنوية ، فالانتمائية شرط وجوبي لاي تكوين لابد من ان يحقق
 تلاحقا ضمنيا (جوهريا) وتكوينيا (ظاهريا) لذلك فالمرجعيات
 جوهري النجاح وفي اي مشروع فني معماري، حيث تبدأ
 بالمرجعية البيئية الاحتوائية فعلى الرغم من تسمية البرج وتشبيهه
 بما لا ينتمي اليه اطلاقا (كمبشرة الجبن ، الجبنة السويسرية ،
 غطاء الدانتيل) مع انه يوحي بهذه المشبهات ويمدها بمراجعها الشكلية احيانا الا ان حقيقة

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
هذا التكوين تعود إلى مرجعيات انتمايية بيئية حقيقية الا وهي اتخاذ شكل الحيوان اسفنج البحر فهو ينتمي إلى البيئة البحرية للخليج العربي وهوبنفس البنية الشكلية من حيث احتواؤه على تلك الثقوب الانبوبية العشوائية التوزيع ذات القياسات المختلفة . هذا من جانب اما من حيث مرجعية البيئة الخضراء فهو اشبه باسفنج البحر من حيث دخول الماء والغذاء من تلك الثقوب وللتنفس ايضا وهو احادي اللون دائما رغم عشوائية الشكل الخارجي وعشوائية ثقوبه من حيث التوزيع والاحجام , كذلك هذا المبنى يتنفس بفعل تلك الثقوب التي تعمل كأداة تبريد عملاقة تحتوي كل البرج لتوفر بذلك مقداراً كبيراً من الطاقة لتبريد المبنى فهو يعكس مايقارب ٣٠ % من قيمة الاشعة الاجمالية من الاشعة الساقطة على سطح البرج الخارجي (١) .

٤- **الاسلوب والقدرة التعبيرية على بيئة النحت العماري:** قد لايبالغ اذا ما ان هذا البرج تجاوز حدود التعبيرية نحو التألق والابداع فهو بحق قطعة فنية عمارية صنعتها انامل النحات لا العامل الانشائي وما يدفعنا لقول هذا مجموعة من البراهين منها ماجاء في تكوينه الشكلي من حيث قدرته على التعبير عن مرموزات عدة ومشاهد متضاربة فهو بعيد تارة عن الصلابة والمتانة في حال استقراره كأداة (مبرشة الجبن) وتارة اخرى يعبر عن الليونة والمتعة لو استقراراً وحلل للبعض (كجبنه سويسرية) في حين يقلق منه البعض لوتصوروه كوشاح على سطح مبنى ،كل هذه التأويلات ماهي الا قراءات فردية فالمشاهد حر في استلهاهم المفردات والاشكال ليعبر عنها كيفما يشاء ,لكن على الفنان والمصمم ان يضع في عين الاهتمام تصميمها يحاكي متطلبات الممول والمتمثلة في محاكاة آلية المجتمع والبيئة كعمارة خضراء وهنا يأتي اسلوب الفنان في استقرار المحيط بكل تفاصيله البيئية والاجتماعية والثقافية في المحيط التنفيذي وهنا تمتد الرؤيا بالولوج إلى عالم الخيال العلمي حيث تم التعبير عن كل مرموزات حيوان الاسفنج في هذا التكوين المنحني العماري وبدقة شديدة فالتوجه العمودي في بنية الاسفنج واضحة في ارتفاع البرج وفتحاته , كذلك تبنى ثقوب الانبوبة العشوائية التوزيع والاحجام كي يعبر عن سطح حيوان الاسفنج فهو ايضا مليء بتلك الثقوب العشوائية فضلا عن اسلوب التوحد في اللون جاء ليعزز من قدرة التعبير فالأحادية تمنع التششت وتحافظ على استمرارية العناصر

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
الشكلية وبشكل موحد وكما هو الحال في اسفنج البحر فهو يتنفس ويتغذى من تلك الفتحات
فقد اعتمد هذا الاسلوب في السماح للبرج بالتنفس وتغيير الهواء من تلك الفتحات الانبوبية
. اذن فلهذا البرج قدرة تعبيرية صريحة عن واقع البيئة الصحيحة بيئيا وجغرافيا وما جاء
به من تكنولوجيا خضراء اصبح صرحا رمزيا يعبر عن الانتماء وعلامة تكنولوجية تعبر
عن اهمية التكنولوجيا الخضراء فهذا الاسلوب التعبيري الجمالي عزز من قيمة المبنى
كصرح فيه اكثر مما هو برج تجاري وهنا ايضا نلاحظ ان العمارة النحتية الرمزية
جاءت بأسلوب متميز على الرغم من ضعف المشهد النصبي بسبب وجود البرج بين
سلسلة من الابراج الصامتة الا ان هذا التفرد منحه قوة في التعبير لما يعرف (بمشهد
الصدفة) او اللقطة المفاجئة فالمارة على كورنيش خور دبي أو في المراكب سيندهشون
من شكل ولون وحجم هذا النصب الغربي الانشاء والمشيّد معنويا وتعبيريا . وتعكس
الالوان البيضاء في العمارة الداخلية اسلوب المفهوم الخارجي لتعزز من مفاهيم القدرة
والتعبير إلى الوان البرج السطحية الخارجية يبقى ان نذكر انه بالرغم من قساوة الخامة
الا ان اسلوب التخريم الانبوبي اعطى تعبيرا بليونة المشهد محققا كل مفاهيم التعبير التي
اولها المشاهدون والنقاد وعكس نمط وتاريخ المنطقة وبيئتها بكل اقتدار وتعبير.

الفصل الرابع النتائج:

- ١- ان البيئة العمرانية الاسلامية تستمد هويتها وخصوصيتها من خلال تفاعل مجموعة من الثوابت والمتغيرات حيث تمثل الجوانب الاجتماعية، والثقافية، والسياسية والاقتصادية والبيئة الطبيعية للمنطقة جملة المتغيرات ضمن هذه الهوية، بينما يتمثل الجانب الراسخ والثابت من تلك الهوية في الجوانب الفكرية لسكانها والمتمثلة بالدين الاسلامي، حيث ظهرت نتيجة هذا التفاعل خصائص فريدة ميزت الهيكل الحضري وتكويناته الفضائية وعناصره الفيزيائية ضمن المدينة الاسلامية فنتجت بالتالي بيئة حضرية وعمرانية متجانسة ومتجسدة بالعمارة النحتية ومغايرة لما حولها كتوظيف اشكال المآذن والمشربية والزخرف الاسلامي والفناءات الداخلية وغيرها .
- ٢- توصل البحث إلى ان النحتي العماري هي تلك العمارة التي توجه المصمم المعماري نحو تصاميم تعمل على تقليل استهلاك المصادر الاصطناعية لكي يطيل توفر المصادر الطبيعية. اي انه تصميم معماري كفوء بيئيا.
- ٣- ان الاشكال الموجودة بالطبيعة و نظمها الهيكلية قد اثبتت كفاءتها على مر السنين في مواجهة و تحمل الظروف البيئية المحيطة بها و مقاومتها للأحمال فهي متشابهة في نظامها الهيكلي من حيث توزيع القوى و مقاومتها للأحمال مع اختلاف في الشكل الظاهر الخارجي مما سهل توظيف تلك المفاهيم من الهندسة والتصميم من الطبيعة واستغلالها في انشاء المباني النحتية العمارية الصديقة للبيئة بل والمستوحاة منها.

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....

أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق

٤- تباينت الالوان في المباني النحتي العماري اذ اعتمدت الالوان التي تحاكي لون السماء ولون البحر ولون الثلج والحجر ولون الصحراء ولون السماء الفاتحة ولون التربة والشجر في كل من الاشكال والعضوية النحتية العمارية.

٥- ان اهتمام المعماريين في تقليد الطبيعة ليس فقط لإيجاد اساليب جديدة لبناء عمراني نحتي ، ولكن أيضا إلى البحث عن مصادر جديدة للإلهام سواء للتعبير الجمالي احيانا او الاستفادة من نظمها الحية الطبيعية و الهيكلية و البيئية التي تتكون منها ، و كذلك مواد البناء المستوحاة من الطبيعة يمكن الاستفادة منها.

٦- ان تحقيق السيطرة البيئية المستدامة عن طريق العمل على توظيف احد مستوياتها ان كانت عن طريق تكيف المبنى طبيعيا مع بيئته المحيطة (باستغلال التصميم طبيعيا او عضويا)، او عن طريق توظيف الحلول والتقنيات التكنولوجية الحديثة ضمن التصميم بغية استغلال الطاقات والموارد الطبيعية ، او ان كانت عن طريق التشكيل العمراني للمبنى النحتي العماري، لن تكون كافية لتحقيق عمارة مستدامة، حيث ان تحقيق التكامل بين هذه المستويات الثلاثة مع بعضها البعض في تصميم واحد مراعي للوضع الاجتماعي والاقتصادي لبيئته فضلا عن العامل المناخي، هو ماينتج عنه سكن مستدام صديق للبيئة يعمل كحجر اساس لبناء مدينة مستدامة نظيفة وبأسلوب نحتي عماري يعكس قيم ومفاهيم الاستدامة والعمارة الخضراء.

٧- ان الطبيعة و نظمها هي الاساس في نشوء المدينة التقليدية لانها تعكس العلاقة المنسجة ما بين العمارة النحتية و الطبيعة لتحقيق التوازن و تشكيل عالم مثالي لعيش الإنسان لذلك لابد ان يكون هنالك لغة تعبيرية متبادلة ما بين المبنى النحتي العماري و بيئته المحيطة وان يكون المبنى مندمجا و نابعا منها.

٨- تعتمد العمارة النحتية في قدرتها التعبيرية على المعالم العمرانية التراثية فهي قناة الاتصال التي تُحقّق التواصل الحضاري بين الماضي والحاضر، ويتواصل من خلالها المتلقي مع بيئته العمرانية ويتألف معها، مستوحا منها معالم ما فاتته من زمن مضى، ومستشرفا ما قد تحمله من معالم في المستقبل القريب أو البعيد.

٩- وعلى صعيد المرجعيات السلوبية والتعبيرية فإن الاستفادة من الانسجام الذي تظهره الهياكل الطبيعية العضوية و الناتج من تكامل الشكل مع الوظيفة الهيكلية يمكن توظيفه في اشكال و هياكل العمارة النحتية وبأسلوب يعبر عنها ويحتويها.

١٠- ونستنتج ايضا بان آليات التعبير في التصميم والفن هي آليات ترسيم النظام الابداعي لنتاج تصميمي (اي شكله) كأساليب لمقدرة ادراكية يتميز بها فعل المصمم الابداعي ، وهي ماتعرف بالقدرة التعبيرية المماثلة التي عندما يصلها المصمم فإنه يصل إلى لغة تقف وسطا بين الحقيقة والمجاز .

١١- للتوصل إلى معنى الخصوصية العمرانية الاسلامية وفق هذه المفاهيم الحديثة فنجد انها تشكلها السمات العمرانية المتأثرة بقواعد الدين الاسلامي (عقيدته وشرائعه) سواء كانت على مستوى النسيج او على مستوى الوحدة المعمارية واسلوب التعبير والمحاكاة ، حيث كان للدين الاسلامي الاثر المباشر في النسيج الحضري للمدينة العربية القديمة والحديثة وفي توجيه كيانها وتشكيل هياتها الحضرية التي تؤدي وظائفها وفقا للقوانين والتشريعات المنبثقة من الشرائع الدينية الامر

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه دالحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د سني رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
الذي اوكل في اسلوب وصياغة تلك المباني النحتية العمارية وخاصة في دولة الامارات العربية
الاسلامية.

١٢- يمكن للفنان الحساس الذي يجيد التصميم النحتي العماري، أن ينتج فنا قيما له إسهام واضح في التطور الشعوري للمجتمع، على الرغم من أن فكرته قد لا تفهم إلا بعد حين بسبب أضافته مفردات تستوعب القيم التي يعبر عنها الفنان أو بسبب تغييره في القواعد التي تحكم المفردات الموجودة لتكون الأخيرة قادرة على التعبير.

١٣- الابداع في العمارة النحتية يمكن ان يندرج تحت نوعين اساسيين هما الابداع في الفكر التصميمي، والابداع في الفكر التقني لأن العمارة النحتية تجمع بين شقي العلم والفن .

١٤- صنفت الدراسة المعايير التي يركز عليها المختصون بدراسة المباني النحتية العمارية إلى معايير تخطيطية تعنى بعناصر الهيئة الحضرية لدولة الامارات العربية ، ، ومعايير تصميمية عُنيت بالمفردات الشكلية للواجهة الحضرية والعضوية والفضاء الحضري، وأسلوب التعبير عن القيم المعنوية والشكلية، فضلاً عن المعايير البيئية. بينما تدور المعايير التي يركز عليها الساكنون (معايير المجتمع) حول احتياجاتهم ومتطلباتهم لذا تم تصنيفها (العينات) وفقاً لها إلى معايير نفعية ورمزية شكلية ونفسية تعبيرية.

١٥- صعيد المرجع الشكلي فأن تعدد المناهج الشكلية للنحت العماري والمتمثلة بمنهج التعلم من الطبيعة ، وجعل الطبيعة واضحة وصریحة ، واعتماد التشكيلات والتناسقات الناتجة من الطبيعة، واعتماد الطبيعة للاعتبارات الايكولوجية.

١٦- انسجام الشكل والتحامه مع السياق الخارجي وتكامله معه خلال شفافية السطوح الشكلية وانفتاحيتها واستمراريتها لتوفير امتداد واتصال بصري

١٧- يمكن القول بان مفهوم الخصوصية في العمارة النحتية لعينات البحث هي نتاج من التفرد والتميز المعماري لمجتمع الامارات العربية ويأتي هذا التفرد من العوامل المحيطة بهذا المجتمع (واقتصادية وبيئية واجتماعية وثقافية)، وهذه العوامل تؤثر في شكل مفردات العمارة وبالتالي فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع.

١٨- توصل البحث من خلال تحليل الدراسة العلمية للعينات التطبيقية بصورة عامة إلى ان محاكاة طوبوغرافية الموقع و الاستعارة الشكلية من الطبيعة و الاندماج و التناغم معها و الاندماج بين العالم المبني و الطبيعة و محاكاة النماذج الشكلية للطبيعة الحية كانت المحرك الاساس في صياغة المباني النحتية العمارية و ابراز قدراتها التعبيرية

١٩- تقوم معرفة المعماري للهندسة والتصاميم الفنية النحتية بإغناء خياله من أجل حل المشكلة المعمارية حلاً إنشائياً وجمالياً في نفس الوقت. جاعلة المعماري أكثر فناً في عمله طالما أن هذه المعرفة في العمارة والفن ستزود خياله بأساليب متاحة لحل مشكلة معمارية معينة وخاصة تلك التصاميم المعمارية النحتية ذات العلاقات المدمجة فناً وهندسياً لذلك نلاحظ ان الاعمال المنتخبة هي اعمال فنية اكثر منها انشائية خدمية.

٢٠- محاكاة النماذج الشكلية للطبيعة الحية حيث توصل البحث إلى إن أعلى نسبة كانت لاشكال النباتات (بسبب المرونة و السهولة في محاكاة عناصرها الانسيابية) مقارنة بأشكال الحيوانات عينه.

المرجعيات البينية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....
أ.د جاويه داحير، م. سامر جاسم جلو، أ.د ستي رقية بنت تاييبك، أ.د جعفري بن اونج، أ.د روزيا صايق
 ٢١- الاندماج بين العالم المبني والطبيعة توصل البحث إلى تساوي تقريبا اهمية كل عنصر في تحقيق هذه الفقرة حيث كانت اعلى نسبة لبناء الفضاءات المفتوحة (لخلق بيئة داخلية مصغرة و الاستفادة من التهوية و الاضاءة الطبيعية) يليها التواصل البصري بين الداخل و الخارج (من حيث استمرارية الفضاءات و انسيابيتها و اعتماد العناصر الشفافة و الشبابتك البانورامية) و ادخال المساحات الخضراء و برك المياه.

قائمة المصادر

- ١- احمد احمد يوسف، ليوناردو دافنشي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨.
- ٢- ارنست فيشر، ضرورة الفن، ت: سعد حليم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، ١٩٧١.
- ٣- اندريه ريتشارد، النقد الفني، ترجمة صباح الجهم، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٩.
- ٤- برنارد مايرز، الفنون التشكيلية وكيف ننشئها، ت: سعد المنصوري ومساعد القاضي، مراجعة سعيد محمد خطاب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٦٦.
- ٥- التكريتي حازم مجيد، التكنونيك في العمارة، بحث منشور، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
- ٦- توماس مونزو، التطور في الفنون، ج٢، ت: محمد علي ابو درة، لوسي الكسندر، عبد العزيز توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧١.
- ٧- جان برتليمي، بحث في علم الجمال، ت: انور عبد العزيز، دار النهضة، مصر، ١٩٧٠.
- ٨- رينيه هويغ، الفن تاويله وسيله، ج٢، ت: صلاح مصطفى، وزارة الثقافة والارشاد القومي، سوريا، ١٩٧٨.
- ٩- زريق، قسطنطين، في معركة الحضارة، دراسة في ماهية الحضارة وأصولها في الواقع الحضاري، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣.
- ١٠- زكريا ابراهيم، الفنان والإنسان، دار مصر للطباعة، ١٩٧٣.
- ١١- زكريا ابراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة، مصر، ١٩٧٢.
- ١٢- ستولنيز، جيروم، النقد الفني، ت: فؤاد زكريا، مطبعة عين شمس، القاهرة.
- ١٣- سلمان ابراهيم عيسى، الخطاط، الفن البيئي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط١، د١٩٨٧.
- ١٤- شاكر حسن ال سعيد، المحيط والبيئة في الفن العراقي، مجلة الاقلام، العدد الاول، ١٩٩٨.
- ١٥- عبد الكريم هلال خالد، الاغتراب في الفن، ط١، منشورات جامعة مارتونس، بنغازي، ١٩٩٨.
- ١٦- غيورغي غاتشيف، الوعي والفن، ت: نوفل نيوف، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٩٠.
- ١٧- هريوت ريد، الفن والمجتمع، ت: فارس هنري ظاهر، دار القلم، بيروت، ١٩٧٥.
- 1- Catsimatides, Anthony, Architecture's Spirit From The Roots of Modern , 1998.
- 2- Concrete Thechnology Today.pdf
- 3- Gibbered ,Frederick ,Town Design , The Architectural preso,1970
- 4- Madrazo, Leandro, The Notion of Type in Architecture , 1995,p65
- 5- Nesbitt, Kate, Theorizing a new Agenda for Architecture, An Anthology of Architectural Theory 1965-1995, Tectonic Expression, New York, 1995,p74
- 1- 1 <http://archrecord.construction.com/projects/portfolio/2011/08/0-14-Tower-slideshow.asp?slide=1>
- 2- <http://desmena.com/?p=257>
- 3- <http://openbuildings.com/buildings/abu-dhabi-investment-authority-headquarters-adia-profile-3340>
- 4- <http://openbuildings.com/buildings/abu-dhabi-investment-authority-headquarters-adia-profile-3340>
- 5- http://www.archdaily.com/273404/o-14-reiser-umemoto/5052442328ba0d168700025e_o-14-reiser-umemoto_o-14_sections-png/
- 6- <http://www.e-architect.co.uk/dubai/burj-al-arab-tower>
- 7- <http://www.philadelphia.edu.jo/academics/fsalah/uploads/late>
- 8- <http://www.worldpropertychannel.com/featured-columnists/american-institute-of-architects-aia-cityscape-global-steven-w-miller-thierry-paret-kohn-pedersen-fox-kpf-burjuman-center-adia-abu-dhabi-international-airport-3434.php>
- 9- <http://www.worldpropertyjournal.com/news-assets/ADIA-Tower-on-Abu-Dhabi-Corniche.jpg>
- 10- https://www.google.iq/search?newwindow=1&espv=2&biw=1366&bih=624&tbm=isch&sa=1&q=0-14+tower+dubai&btnG=&oq=&gs_l=
- 11- [Jhttp://www.mbam.org.my/mbam/images/MBJ3Q06\(pdf\)/@BurjAlArb.pdf](http://www.mbam.org.my/mbam/images/MBJ3Q06(pdf)/@BurjAlArb.pdf)
- 12- www.jumeirah.com
- 13- www.o14.ae

Environmental authorities and its impact on the expression in Sculptural architecture In the United Arab Emirates

Dr. Jawiah Dakir

Dr. SITI RUGAYAH BINTI TIBEK

SAMIR JASIM HILO

Dr.ROZIAH SIDIK

Dr.JAFFARY BIN AWANG

Islam Hadari, The National University of Malaysia

(UKM) BANGI

Abstract

This research shades light on the great influence of the environmental authority on the expressive ability of sculptural architecture for being one of the most important authorities that fully or even partially affect the construction style and the creation modes and shapes of these sculpturally - architected structures. Therefore, it was conducted to focus on the problem that lies in recognizing the expressive style which is derived from environment of the sculpturally-architected shapes. A number of topics were classified to

المرجعيات البيئية وتأثيرها على التعبير في العمارة النحتية في دولة الامارات العربية المتحدة....

أ.د جاوید داکیر، م. سامر جاسم جلو، أ.د سنی رقیة بنت تاییب، أ.د جعفری بن اونج، أ.د روزیا صایق

discuss key concepts in environmental authorities, sculptural architecture as well as expression. By choosing three models from UAE as subject of this research, we came out with a valuable number of results enriched our understanding of the meaning and concept of the environmental authority and its effect on the modern sculptural architecture. We came to conclusion that sculptural architecture is the science that draws patterns for the architect in a way that pushes him to opt for designs that help reduce the consumption of the artificial resources in order to have a sustained natural resources, i.e. an architectural design that is environmentally sufficient. It is worth mentioning that the architects' interest in taking their inspirations from nature is not only to find new ways and styles for a certain sculpturally architected building, but also to look for new sources of inspiration whether to express beauty or to make use of the natural, live, environmental and structural aspects of nature. Architects' can also use nature-inspired-construction materials to help them fulfill their big image of the final look of their designs.